

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic Of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEM

جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان *

Faculty Of Letters And Languages

كلية الآداب و اللغات

Department of

قسم الفنون

arts



الشعبة: الفنون

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة ب:

الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة (الفنان محمد
جرديني أنموذج)

تحت إشراف:

إعداد الطالب(ة):

د: هني كريمة

بن سعيد سليمان ضياء الدين

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة تلمسان

أ.د. سماش سيد احمد

مشرفا ومقرا

جامعة تلمسان

د هني كريمة

مناقشا

جامعة تلمسان

د بن عامر بهيجة

السنة الجامعية: 2024/2023 م

الشكر والتقدير

أول شكر هو لله رب العالمين الذي رزقني العقل وحسن

التوكل عليه سبحانه وتعالى ،

كما أتقدم بالشكر الجزيل و اعترافي بحسن الصنيع لأستاذتي

المشرفة هني كريمة ، التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث

المتواضع ولما أولته من أهمية واهتمام كبيرين

دون أن أنسى نصائحها وإرشاداتها

فلها مني كل الاحترام والتقدير جزاها الله عني

وعن كل طلبة العلم خير جزاء

كما أشكر أعضاء اللجنة الأستاذ سماش والأستاذة بن عامر الذين تفضلوا

بقبول مناقشة بحثي هذا،

وكذا الشكر الجزيل لكل أساتذتي الذين لم يبخلوا عليا بأي معلومة ولكل

عمال الجامعة

وإلى كل من مدني يد العون من بعيد أو من قريب

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله وصحبه
أجمعين ومن وفى أما بعد:

لله الحمد الذي وفقني وأعانني وتقبل دعائي طوال حياتي الدراسية في
مذكرتي هذه صبرا وجداً،

اهدي ثمرة نجاحي هذه إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله وأطال عمرهم
ولكل عائلتي وأصدقائي الذين وقفوا إلى جانبي لإتمام مذكرتي ولو
بالكلمة الطيبة وجميع أسرة الفن.

سليمان ضياء الدين بن سعيد

مقدمة

تعتبر الفنون مجموعة واسعة من التعبيرات الإبداعية التي تشمل، والموسيقى والرسم والنحت والعمارة والسينما والفنون الأدائية والفنون التشكيلية والحرف اليدوية والفنون الرقمية وغيرها، تتميز الفنون بتنوعها وقدرتها على التعبير عن الثقافات والمشاعر والأفكار والمفاهيم بطرق مختلفة وإبداعية. تختلف تعريفات الفن وأغراضه باختلاف الثقافات والعصور، وقد شهد التاريخ تطورات هائلة في مجالات الفن وظهرت تيارات وحركات فنية متنوعة تعبر عن مختلف الاتجاهات الفكرية والمشاعر والتجارب الإنسانية. يمكن أن يكون الفن وسيلة للتعبير عن الهويات الفردية والجماعية، وللتفكير النقدي، ولتوثيق التاريخ، ولإيصال رسائل اجتماعية وسياسية، وأحياناً لمجرد الجمال والترفيه، فيمكن تعريف الفن على أنه وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتجارب بطرق إبداعية. أما الفن التشكيلي بالوجه الخصوص فهو فن يستخدم التقنيات والأساليب البصرية لإنتاج أعمال فنية، يشمل الفن التشكيلي عدة مجالات تشمل الرسم، النحت، الطباعة، الفنون الغرافيكية، الفنون الرقمية، وغيرها، هذه المجالات تعتمد على العناصر البصرية مثل اللون، الخط، الشكل، الهيكل، والمساحة لخلق تأثيرات فنية وتوصيل رسائل فنية. يعتبر الفن التشكيلي ذلك النوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره بأساليب عديدة ومختلفة كالرسم، النحت، النقش، التصوير والعمارة، كما أنه وسيلة تربوية بالغة الأهمية ساهم في تربية الأجيال ووضع وتشكيل نوق المجتمعات، أما بالنسبة لجذور ومصادر الفن التشكيلي الجزائري هي عديدة ومتنوعة يمكن حصرها في مصدرين رئيسيين، فهو من الناحية المحلية يتجلى في رسومات الطاسيلي والمنحوتات الصخرية التي تركها الإنسان البدائي الذي عمر وعاش في تلك المنطقة ومن الناحية الخارجية، إلى

الشعوب التي توالى على شمال أفريقيا والفنون العربية الإسلامية، وفن الرسم الذي نشأ متأثراً بأساليب المدارس الغربية والحركة الاستشراقية أثناء الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830.

وعليه نتوجه في هذا البحث إلى تناول الفن التشكيلي الجزائري كموضوع لدراسة، والتطرق إلى ماهيته وأصوله وأساليبه ومراحل وأهم المحطات التي مر بها في الجزائر إلى يومنا هذا الحالي. فكان عنوانه :

"الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة" وأخذنا بالفنان "محمد جرديني" كنموذج للفن المعاصر الجزائري، و لخوض غمار هذا البحث صغنا إشكالية تتمثل في: ما هي أهم المحطات التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري الأصيل ؟

ما هي مراحل الحركة التشكيلية الجزائرية المعاصرة وكيف تأثرت بالأساليب الغربية ؟

قد تولدت لدينا عدت فرضيات عن دراسة هذه الإشكاليات منها:

الفرضية الأولى: لما مر به الفن التشكيلي بمراحل منذ العصور والحضارات البدائية إلى يومنا هذا.

والفرضية الثانية: تأثر الفن التشكيلي الجزائري بالأساليب الغربية جراء مخلفات الاستعمارية.

والفرضية الثالثة: ما أل إليه الفن التشكيلي المعاصر من تغيرات وتطورات وظهور المدارس والجمعيات ثقافية وفنية والحركات التشكيلية بالجزائر.

لقد وقع اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب، منها ذاتية لحب التطلع ورغبة التعرف، وأخرى موضوعية لارتباط الموضوع بالتخصص العلمي للفنون. ولعل الدافع الأساسي في محاولتي لانجاز هذا البحث تمثلت في الرغبة الذاتية لإبراز أصول الفن التشكيلي الجزائري، وإيضاح الخصائص الفنية والجمالية في الفن الجزائري المعاصر، و أسباب تأثرها بالمدارس الغربية، والفنون الجزائرية المعاصرة.

لعل الأهمية الأساسية والغرض من هذا البحث هو التعريف بالفن التشكيلي الجزائري الأصيل والمعاصر، و أسباب تأثرهم واختلافهم، و الأهمية البالغة وهي تعريف بالفنانين أمثال الفنان جرديني الذين لم يسلط عليهم الضوء خصوصا انه فنان مخضرم وعنا الكثير من الآلام إبان الاستعمار.

من أبرز الصعوبات التي أعاقنتي كثرت المذكرات المشابهة للموضوع، مما وجهني لإكثار البحث عن المعلومات من مصادر ومراجع مغايرة، وبعض التنقلات والمقابلات الشخصية، كلقائي مع الفنان محمد جرديني الذي جمعني به في ورشته الخاصة بمنزله وغرفته التي خصصها كصالون لعرض اعماله الفنية، والذي زودني بعدة معلومات شخصية للفنان ومميزاته وصور لأعماله الفنية.

قد اعتمدت في دراستي لهذا البحث على المنهج التاريخي أسلوبا لتتبع أصول الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر، والمنهج الوصفي التحليلي لتناول الموضوع، وجمع الحقائق المرتبطة به من خلال المصادر المختلفة والمتنوعة للوصول إلى النتائج، وتحليل لوحة الفنان "محمد جرديني"، مع توظيف المنهج الاستقرائي للتتبع تراجم الفنانين وأعمالهم.

وبناء عما سبق فقد قمت برسم الخطة التالية لانجاز هذا البحث الذي اقتضت الدراسة تقسيمه إلى: مقدمة فصل نظري فصل آخر تطبيقي وخاتمة.

حيث قسمت الفصل الأول الأصالة والمعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري، والذي يعد فصل نظري إلى ثلاث مباحث، تطرقت في المبحث الأول لتحدث عن الأصالة والمعاصرة في الفن التشكيلي، أما المبحث الثاني فقد تحدث عن أصول الفن التشكيلي الجزائري واهم المحطات التاريخية البدائية التي مر بها، وفي المبحث الثالث والأخير في الفصل الأول فقد تكلمت الفن التشكيلي الجزائري المعاصر والحركة والاستشراقية، والفترات التي مر بها إبان الاستعمار و بعد الاستقلال حتى زمننا هذا.

كما قسمت الفصل الثاني تجليات الفن التشكيلي في أعمال الفنان التشكيلي محمد جرديني والذي يعد تطبيقي، فقد تطرقت في المبحث الأول لتعريف بالفنان جرديني مولده ونشأته، وفي المبحث الثاني لأهم المدارس و الأساليب الفنية في أعمال الفنان جرديني، وفي المبحث الثالث والأخير فقد قمت بدراسة تحليلية للوحة معاناة المرأة للفنان جرديني.

الفصل الأول

1- الأصالة والمعاصرة الفن التشكيلي

1/1- تعريف الأصالة في الفن التشكيلي:

1/1/1 مفهوم الأصالة:

لقد كان مفهوم الأصالة قائما على العودة إلى الماضي، كما كان يعتقد أصحاب الدعوة إلى الكلاسيكية القديمة في بداية القرن الماضي أمثال دوتوفسكي ودافيد في العمارة والفن، ولكنها فكرة ركيكة ضعيفة لان آثار الماضي عظيمة بذاتها تبعا لظروفها، فلا يمكن في عصرنا هاذ أن يظهر أمثال شكسبير و ارسيطو وغيرهم، فما امتلكوه في عصرهم وما قالوه بحرية قالوه حتى للنهاية، قال هيغل، "فالرجوع إلى الماضي نكسة لا يمكن تبريرها"، لان الحاضر أفضل من الماضي فان ثمة تجارب جديدة يستفيد المرء من معاناتها فتكسبه معرفة جديدة لوجه آخر من وجوه الحياة، حتى الحاضر يبقى ليس هدفا فسيمسي ويصبح ماضيا فالهدف هو المستقبل¹ هاذ بحسب رأي الدكتور عفيف بهنسي في كتابه الفن الحديث في البلاد العربية، حيث ذكر أيضا تعريف الأستاذ بدر الدين أبو غازي الأصالة بقوله: "أنها الابتكار والتميز، وهي تتطلب استيعاب الخصائص القومية وتمثل التراث كعطاء النفس العربية بخصائصها ومميزاتها"².

أما بمفهوم آخر نقول أن الأصالة تعني الاعتزاز بالموروثات العريقة وتجذيرها في ذاكرة الماضي، والسعي لتطويرها بأساليب مبتكرة تتماشى مع روح العصر. إن فهم التراث وتحويله إلى أسس متينة للأجيال الجديدة يمهد الطريق لتحقيق تقدم

عفيف بهنسي- الفن الحديث في البلاد العربية- دار الجنوب للنشر اليونسكو-ص34

نفسه-ص35

ملموس. الأصالة، بهذا المفهوم، تصبح دلالة على الإبداع المستمر والتجديد الخلاق الذي يتخطى حدود المحاكاة والتقليد³.

2/1/1- الأصالة في الفن التشكيلي:

يُفهم التأصيل في الثقافة العربية بأنه الرجوع إلى جذور محددة وثابتة، سواء كانت هذه الجذور على شكل برهان أو مبدأ أساسي. أما في مجال الجماليات، فيُعتبر التأصيل بمثابة تحليل أو تأمل فلسفي في الفن، وهو يتناول التفاعل بين الإنجاز الفني الملموس ومعانيه والنظريات الجمالية المتفرعة منه. والتأصيل الجمالي يشير إلى تميز واستمرارية القيم الجمالية وإدراكها واستساغتها⁴.

في سياق الإبداع الفني، لا توجد أصالة مطلقة؛ فما يُعتبر أصيلاً ومبتكراً يتألف من مزيج جديد وعناصر متناثرة تمثل مساهمات الأسلاف. هذا المزيج الجديد يُشكل صيغة متجددة تحتفظ بعناصر الماضي. ويُحدد المجتمع توقيت ظهور هذا المزيج ليملاً فراغاً شعر به الجمهور. وبالتالي، لا ينبثق الفنان العبقرى من العدم، بل يُولد من تطلعات وتوقعات المجتمع كبطل مرتقب. إذًا، أصالة الفنان ليست نابعة من ذاته فحسب، بل مرتبطة بالسياق الاجتماعي والحضاري الذي يعيد فيه تركيب عناصر من الماضي لتلبية حاجات المجتمع الحالية. هذا يعني أن الفنان ليس كائناً أصيلاً بالكامل كما لو كان إلهياً نزل من السماء، بل هو كائن بشري يعيش في بيئة جمالية متأثرة بالمجتمع ويستجيب لمحفزات فنية معاصرة ويتأثر بالتغيرات الاجتماعية السائدة. إذا تغيرت بيئته الاجتماعية، فمن المحتم أن يتغير إنتاجه الفني بشكل جذري. وبالتالي، يأتي الإبداع الفني مشروطاً بالعديد من العوامل الحضارية

³ امينة ي - مجلة وارد بريس-2014/10/20

⁴ مقال خولة قلعجي- التأصيل الجمالي للحرف الإسلامية- مجلة رسائل تشكيلية-2023/05/30

التي تسود البيئة الفنية المحيطة بالفنان. عندما يُعطي الباحث اهتماماً لهذه التأثيرات الحضارية التي يختبرها الفنان ويُقدر الأشكال الاجتماعية التي تؤثر على حياته وأعماله الفنية، لا يبدو إنتاجه كلغز معقد بل يُصبح من الممكن تصنيفه ضمن نمط فني معين. وهكذا، يُساعدنا فهم الإبداع الفني ضمن سياقه الاجتماعي على تسليط الضوء على طبيعة العملية الإبداعية التي تتخذ أشكالاً متنوعة لدى الفنانين المختلفين. أصالة الفنان هي نسبية وليست مطلقة، وإنما يقتصر ابتكاره على تأليف بين أفكار قديمة أو إجراء تعديلات عليها وربطها بتراث فني سابق أو بالظروف الاجتماعية المحيطة. فالفن الجديد الذي يقدمه الفنان محدود بالنسبة لما تلقاه أو تأثر به، وغالباً ما تكون أصالة الفنان في قدرته على التوفيق بين عناصر فنية مستعارة من أنماط مختلفة دون أن يكون لديه وعي واضح بالعملية التأليفية التي يقوم بها⁵.

الفنان الحقيقي ينقل جزءاً من روحه إلى العالم، يشاركهم أفراحه وأحزانه، حبه وكرهه، خلوته وانبساطه، ويعكس تجاربه الشخصية والروحية من خلال لمسات فنية رقيقة وإبداعات ملهمة. كطائر يطير في فضاء الفن، يستكشف الأرجاء ويزيل غبار المادية عن الواقع، يكسر الفنان الأصيل الروتين بأعماله الفنية، ويحول الحياة اليومية إلى تجربة غنية بالمعاني. الفن الصادق والأصيل يضفي على أفراحنا نكهة متجددة، ويمنح أحزاننا عمقاً يشعرنا بها ويساعدنا على تجاوزها، لنعيش حياة أكثر غنى وأملاً وتواصلاً مع الآخرين الذين يشاطروننا القيم الإنسانية السامية⁶.

2-1- تعريف المعاصرة في الفن التشكيلي:

⁵ جامعة محمد بوضياف المسيلة - قسم علوم اجتماعية- محاضرة علم اجتماع الفن- المحاضرة 10

⁶ احمد عبد القادر المهندس-مجلة الرياض-العدد 17147-يوم 2015/6/5

1-2-1- مفهوم المعاصرة:

المعاصرة اصطلاحاً: إن العيش في الحاضر يتطلب الانغماس بالعواطف والأفعال، واستغلال إنجازات العصر الحالي، سواء كانت ثقافية، أدبية أو علمية، لتعزيز الإنسانية وتقدمها. يجب أن يكون هذا التفاعل مستمراً مع التطورات الجديدة، مع الحفاظ على دور نشط ومفعم بالحيوية في الحاضر والماضي، مع تجنب تأثير الروتين الآلي والنزاعات العقائدية والأفكار البالية. الوعي الحضاري بالتاريخ وأحداثه وتطوراته يعني توجيه الحاضر نحو المستقبل، وكذلك الانفتاح على الآخرين والاستفادة من معرفتهم وعلومهم دون مجرد التقليد أو محاولة تبسيط حياتهم. المعاصرة تعني الحيوية المستمرة والتفاعل المتواصل مع الواقع بأصالة، أي التجديد الشامل دون الارتباط بمفاهيم وفلسفات محددة، بل هي متابعة ومواكبة بين الماضي والحاضر بنظرة تتطلع إلى المستقبل⁷.

1-2-2- المعاصرة في الفن التشكيلي:

مع بزوغ فجر القرن العشرين وتطور التكنولوجيا، ظهرت الكاميرا كمنافس للفنان في تصوير الواقع، مما دفع الفنانين لتحويل نظرهم إلى العالم من خلال عدسات مبتكرة، بحثاً عن أساليب فنية جديدة. استمر التجديد في الفن التشكيلي من خلال تغييرات في الألوان، الخطوط، الأشكال، والملمس، مع ظهور مدارس فنية متعددة وفنانين معاصرين. من الانطباعية مع مانيه ومونيه، إلى التعبيرية مع فانخوخ، الوحشية مع ماتيس، الرمزية مع غوغان، التعبيرية مع سيزان وبيكاسو، التجريدية مع كاندينسكي، السريالية مع سالفادور دالي، والمستقبلية مع سيفيريني.

⁷ على العزمي الشربيني- القول بين الحداثة وبعد الحداثة والمعاصرة- جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل-

كل هذه التيارات أثرت في تجديد اللوحة الفنية ومنحها طابعًا مميزًا وفريدًا، حيث تعكس الأفكار المتضمنة في سميائية العمل الفني⁸.

كان الفنانون الانطباعيون يستلهمون أعمالهم من انطباعات اللحظات المؤقتة، بينما كان التعبيريون يعبرون عن مشاعرهم الداخلية في أعمالهم. السرياليون استكشفوا العقل الباطن، والمستقبلون ركزوا على الخصائص الآلية وتصوير الحركة والزمن. بدأت الدادائية تغييرها مع دوشامب، حيث استبدلت اللوحات التقليدية بالأشياء الجاهزة، مما رفعها إلى مستوى الأعمال الفنية المعروضة في المتاحف العالمية. ظهرت التعبيرية التجريدية مع روثكو، وتعبيرية النساء مع دي كونينغ، والفن الشعبي مع البوب آرت وفن الأرض، وكلها أساليب فنية حديثة أدخلت إبداعات جديدة تأخذ المشاهد إلى عالم خيال الفنان⁹.

2- أصول الفن التشكيلي الجزائري

تمهيد:

تزخر الجزائر بتراث فني غني ومتنوع يعود إلى عمق تاريخها، حيث لعب موقعها الجغرافي المتميز دورًا كبيرًا في تشكيل مزيج ثقافي فريد من الأوروبيين، البربر، الأفارقة، والعرب، بالإضافة إلى التنوع المحلي بين القبائل والعروش الجزائرية. يعكس هذا التاريخ الغني والتراث المتنوع في الفنون بشكل عام، والفن التشكيلي بشكل خاص، التطور الثقافي والاختلافات الفريدة التي شهدتها الجزائر،

⁸ بسلايم محمد- /د سلام جبار- الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته- ص 6/5

⁹ نفسه- ص 7/6

رغم الصعوبات التي واجهتها عبر العصور. وقد حافظ الشعب الجزائري على هويته وتراثه الثقافي والحضاري بصلابة.

أما بالنسبة لأصول فن التصوير في الجزائر، فهي تعود إلى مصدرين أساسيين: الأول هو الفن القديم، مثل فن الطاسيلي والفن البربري والفن العربي الإسلامي، وهذه تشكل جذور الفن الجزائري. والمصدر الثاني هو تأثير المدارس الفنية الغربية، الذي تم تعزيزه من خلال مدرسة الفنون الجميلة الرسمية التي تأسست في عام 1920، وكذلك من خلال بعض الورش الخاصة التي أدارها فنانون فرنسيون. وقد مر الفن التشكيلي الجزائري بمراحل ومحطات بارزة عبر مناطق مختلفة من البلاد، مما أسهم في تشكيل هويته الفنية الأصيلة.

2-1- الفن الطاسيلي:

تعتبر الطاسيلي ناجر من المواقع الجيولوجية ذات الأهمية الكبرى، كونها تضم واحدة من أضخم مجموعات الفن الصخري القديم في العالم. يمكن للزائرين استكشاف أكثر من 15000 رسم ونقش تاريخي يعود تاريخها إلى 6000 قبل الميلاد، والتي تمتد حتى العصور الأولى للتاريخ المعاصر، مما يوفر نظرة فريدة على التحولات البيئية، هجرة الحيوانات، وتطور الحضارة الإنسانية عبر الصحاري. كما توفر التكوينات الجيولوجية المتنوعة، بما في ذلك "الغابات الصخرية" المكونة من الأعمدة الرملية المتآكلة، مشهداً بانورامياً يثير الإعجاب والاهتمام البالغ¹⁰.

¹⁰ Unesco.org-unesco/ cpu

طاسيلي ناجر، المعروفة بلغة الطوارق كهضبة الثور، هي عبارة عن سلسلة جبلية ترتفع في قلب الصحراء الكبرى بالجنوب الشرقي للجزائر وتمتد جزئياً إلى ليبيا. تشتهر هذه المنطقة بوجود واحدة من أبرز مجموعات الرسوم الصخرية والنقوش الكهفية التي تعود إلى ما قبل التاريخ، والتي تعد شاهداً على الحضارات القديمة التي سكنت هذه الأراضي¹¹.

من المستحيل الحديث عن الفنون في الجزائر دون التطرق إلى الصحراء الجزائرية، وخاصة منطقة طاسيلي ناجير، التي كانت مهذاً للفن الصخري القديم الذي يعود تاريخه لآلاف السنين قبل الميلاد. هذا الفن العريق لقي استحسان وإعجاب الخبراء العالميين في هذا المجال، بمن فيهم العالم هنري لوت، الذي أبدى دهشته البالغة لجمال وروعة الرسومات الصخرية في طاسيلي خلال زيارته الاستكشافية لها¹².

تعج السطوح الصخرية بالعديد من النقوش التي تصور أشكالاً بشرية وحيوانية، مرسومة في تشكيلات معقدة ومتشابكة. هذه النقوش تشهد على براعة فنية استثنائية لقبائل المنطقة، حيث تعكس تلك الرسوم تفاصيل الحياة اليومية والبيئة الطبيعية التي كان يعيش فيها الأفراد في ظروف قاسية. ولم تقتصر هذه النقوش على الصحراء وحدها، بل امتدت إلى الأجزاء الشمالية الشرقية والغربية من البلاد، وقد

¹¹ Mr.ibrahembot-wikipedia sute

¹² خالد محمد- الفن التشكيلي الجزائري خلال الاستعمار الفرنسي-ص45

ساهمت في تطور الكتابة وسردت حكايات الشعوب الأولى التي عاشت وتركت بصماتها في أعماق الجزائر¹³.

مر فن الطاسيلي بخمس مراحل مهمة وهي:

أ: البقر الوحشي الضخم:

ب: الرؤوس المستديرة:

ج: رعاة البقر:

د: الخيول:

ه: الجمال:

2-2- النقوش والرسوم الجدارية في الجزائر

تكشف النقوش الصخرية المكتشفة في مناطق الأهقار والتاسيلي عن أولى محاولات الإنسان القديم لتوثيق تجاربه وحياته. تُظهر هذه النقوش، التي يُعتقد أنها تعود إلى حوالي 9000 سنة قبل الميلاد، مراحل تطور الحياة في الجنوب الجزائري. وعلى الرغم من مرور الزمن، لا تزال هذه النقوش تحافظ على ألوانها وتفصيلها الدقيقة. من بين هذه الأعمال الفنية، نجد لوحة "البقرة الباكية" المحفورة على صخور التاسيلي بمنطقة إليزي، والتي تُعد شاهداً على الذوق الفني الرفيع والموهبة الاستثنائية لسكان المنطقة. كما تنتشر نقوش أخرى في مناطق مثل تيندوف وتيوت بولاية النعامة، تُبرز ببراعة مشاهد من الحياة اليومية للإنسان القديم، مُقدمةً دليلاً حياً على وجود وإبداعات هذه الشعوب الأولى في هذه المناطق

¹³ قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام- أطروحة نيل شهادة دكتوراه- جامعة

تلمسان- 2017/2016- ص 88

2-3- الفن البربري الجزائري :

يظهر الفن البربري بوضوح في مجالات متعددة مثل صياغة الحلي، النسيج، وصنع الفخار والخزف، ويمكن ملاحظة ذلك في مناطق متنوعة مثل الطوارق، الأوراس، النمامشة، وجرجرة، بالإضافة إلى أماكن أخرى في الجزائر. يُعد الفن البربري تطورًا طبيعيًا للفن القديم في الطاسيلي، مرورًا بمختلف المراحل التاريخية، من العصور البدائية حتى الأزمنة الأحدث نسبيًا. من المحتمل أن الإنسان الجزائري القديم قد استخدم الفن في طقوسه المتنوعة، كوسيلة لتقليد الطبيعة والتغلب على الظروف القاسية التي واجهها خلال تلك الأوقات¹⁴.

إن الفنان البربري كان يمتلك رؤية جيدة وذكاء فطري للاح، وهذا ما يبرز في تكوين وتأليف لوحاتها، إذ إن اللوحات البربرية تملك قدرا كبيرا من التوازن، والتأليف الفني الناجح، رغم أن الفنان البدائي لم يكن يمتلك قواعد ثابتة في التأليف الفني¹⁵.

2-4- كتابة التيفيناغ:

تمثل الكتابة بالتيفيناغ إرثًا بربريًا عريقًا، حيث تُستخدم رموز تشمل خطوطًا ودوائر وأشكالًا هندسية متنوعة تُرتب في اتجاهات مختلفة. هذا النظام يعود في أصوله إلى الكتابة الليبية القديمة، المعروفة بخصائصها السحرية والتعبيرية. تُستعمل التيفيناغ بشكل رئيسي من قبل الطوارق، وتمتد لتشمل مناطق واسعة مثل أنيم والمناطق الحدودية بين ليبيا والجزائر. وقد شهدت فترات العصر الحجري

¹⁴ عز الدين إسماعيل، الفن والحضارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص 23. د. ابن ندوش، الفن الجزائري

¹⁵ وزارة الثقافة- الفن المازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر-ص 58.

القديم تداخلاً ثقافياً وعرقياً أسهم في تشكيل مجتمعات بشمال إفريقيا تتمتع بخصائص مورفولوجية مماثلة لتلك الموجودة حول البحر المتوسط¹⁶.

نشأت رموز التيفيناغ من خلال عدة عوامل، ومن أبرزها البعد الروحي. هذه الرموز، التي تشمل عشرة حروف رئيسية، تُعرف بأنها "الحروف الإلهية" أو التيفيناغ، حيث كان يُعتقد بأنها أنزلت من قبل الآلهة وليست من صنع الإنسان. وتُسمى الأشكال المستخدمة في هذه الكتابة بـ "تيدباكين"¹⁷.

2-5- الفن الإسلامي الجزائري:

تبنى المسلمون العرب في بداية الإسلام والفتوحات الإسلامية أساليب البناء وعناصر العمارة وزخرفتها والفنون التطبيقية بأنواعها وإشكالها المختلفة من حضارات البلدان التي فتحوها، والتي كانت تحت حكم البيزنطيين والساسانيين، وتطور أساليب إسلامية أخرى خلال العهد الأموي والعصر العباسي من مخطوطات مصورة وحرف يدوية. حيث مست الجزائر كل من هذه الفنون الإسلامية خلال العهد العثماني وجزائر الأخوين عروج و خير الدين بربروس

أ/العمارة الإسلامية في الجزائر:

يعود تاريخها العريق الذي يمتد إلى القرون الأولى للهجرة، حيث كانت مهذاً للفتوحات الإسلامية الأولى. تشتهر بتراثها المعماري الفريد، الذي يعكس تأثير الحضارات المتعاقبة عليها. تُعد الجزائر مثلاً حياً للفن المعماري، حيث تُظهر كل

¹⁶ قرزيمعمر - جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه- جامعة تلمسان-2017/2018-ص86

¹⁷ حفناوي باغلي- صحراء الجزائر الكبرى ورحلات وضلال الواحات وفي الكتابات الغربية-ص86

زاوية من زواياها الأثر العميق للتاريخ والثقافة والسياسة على أساليب البناء. تتجلى الثقافة المعمارية الجزائرية في تنوعها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، مما يُبرز الغنى الثقافي والفني للأمة. وتُعتبر المساجد، التي تُشكل النواة الأساسية للمجتمعات المسلمة، تحفًا معمارية تُسهم في تعزيز القيم الإسلامية وتُلهم الزوار بجمالها الفني¹⁸. ومن ابرز المساجد التي رسخها الفنانيّن المعماريين الإسلاميين بالجزائر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة 1097، جامع ندرومة، جامع كتشواة 1612

ب/العهد العثماني الزليج

نرى في المباني الدينية في الجزائر، خاصة تلك التي تأسست في الفترة العثمانية، بوفرة استخدام بلاط الزليج الذي يغطي الجدران من الداخل والخارج. يُظهر هذا البلاط تنوعًا ثقافيًا ملحوظًا، حيث يجمع بين الأساليب التركية والتونسية والأوروبية، مما يضفي زخرفة غنية ومتنوعة على هذه المساحات. في بعض الأحيان، قد يُلاحظ سيطرة نمط واحد يغطي المبنى بأكمله، مما يعكس الأثر الثقافي للمجموعة السائدة في تلك الفترة¹⁹.

نجد في ضريح سيدي عبد الرحمان الواقع بقلب القصبة في العاصمة الجزائرية، تجد الجدران الداخلية مزينة ببلاط الزليج التركي العريق. تحول الضريح إلى مسجد خلال فترة حكم الداوي أحمد (1695-1698)، ويتميز بلاط الزليج المستخدم بخصائص فنية وصناعية مبتكرة ومتطورة. يُلاحظ وجود تباين في بعض أجزاء البلاط، مما

¹⁸ سعاد فويال-المساجد الأثرية لمدينة الجزائر-ص05

¹⁹ عبد العزيز محمود لعرج- الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التوكمي-مفروشات عويدات - بيروت- لبنان- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر-ص19

يشير إلى استبدالها بقطع مختلفة عبر الزمن. يُمكن تصنيف البلاط إلى نوعين: مربعات بمقاس 24×24 سم، ومستطيلات بأحجام متفاوتة، حيث استُخدم بعضها في إطارات الزخرفة والبعض الآخر في لوحات زخرفية كتابية²⁰.

ج/ الزخرفة والمنمنمات الإسلامية وبالجزائر

تعتبر الزخرفة جوهر الفن الإسلامي، وهي بارزة في عدة ميادين، منها العمارة الإسلامية حيث تزين الأقواس، القباب، الأبواب، والمآذن. وفي مجال الكتابة، تحلي الزخرفة الإسلامية صفحات القرآن الكريم وكتب العقائد والتفسير. كما تُستخدم في الفنون التطبيقية لإضفاء الجمال على الأواني والأدوات الفخارية، مما يعكس التنوع الثقافي والإبداع الفني في الحضارة الإسلامية²¹.

فن المنمنمات أحد الفنون الإسلامية الرائعة التي تجسد أبرز خصائص الفن الإسلامي بأسلوب فني متناغم ومتكامل. تتنوع الزخارف المستخدمة فيه بين النباتية والهندسية والخطية، وهي تعبير عن رغبة الفنان في التحرر من الواقع وتجريد الطبيعة من شكلها المادي. لقد أبدع الفنانون المسلمون في استخدام هذه الزخارف كوسيلة تعبيرية في أعمالهم، وهو ما يتجلى في إبداعات محمد راسم ومحمد تمام. يُعتبر فن المنمنمات، أو الرسم التصغيري، من الفنون البصرية المتألفة في الجزائر، ويُنسب الفضل في إحياء هذا الفن العربي الإسلامي إلى الفنان العظيم محمد راسم، الذي يُعد بحق مؤسس المدرسة الجزائرية للفنون. له الدور الكبير في تطوير الفن التشكيلي المعاصر وجعله جزءاً أساسياً من منهج مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر.

²⁰ عبد العزيز محمود لعرج-المرجع نفسه-ص22/21

²¹ عبد الرحمان جعفر الكناني- منمنمات محمد راسم الجزائري- روح الشرق في الفن لتشكيلي العالمي- منشورات الابريير- وزارة الثقافة الجزائرية- 2012-ص4

تتميز الجزائر بتفردتها في العالم العربي بالاهتمام بهذا الفن، حيث أظهرت تميزاً وإبداعاً في الفنون، بدءاً من الزخرفة التقليدية التي ورثها الفنانون عن أسلافهم، مع التركيز على استكشاف جذور الزهر الإسلامي وتطويره، ممزوجاً بعناصر نباتية وحيوانية وإنسانية لإثراء المحتوى الفني²².

-محمد راسم: وُلد في العاصمة الجزائرية عام 1897، ينحدر من أسرة ذات جذور فنية عميقة. كان رائداً في تسليط الضوء على أهمية التراث في الثقافة الجزائرية التقليدية والإسلامية. يُعتبر من أبرز الشخصيات في الفن التشكيلي الجزائري، وقد أثرى فن المنمنمات بموهبته الفريدة، مُبدعاً في رسم المناظر الطبيعية ومُحققاً شهرة واسعة حتى في أوروبا. اشتهر بدمجه الزخرفة الإسلامية والمنمنمات في الرسم التصويري، ومن أعماله البارزة لوحة الأمير عبد القادر، حيث نجح في مزج الأناقة والجمالية الخطية للفن الإسلامي مع الواقعية وتدرج الألوان الغربية.

²² ابراهيم مردوخ- الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1998-ص17/18

3: الفن التشكيلي الجزائري المعاصر:

شهدت الجزائر تطوراً ملحوظاً في الفن التشكيلي المعاصر، خاصة منذ منتصف القرن العشرين، حيث تأثرت الحركة الفنية بمجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية. نتج عن هذا التأثير ظهور تيارات فنية متعددة تسعى لتجاوز الأساليب الكلاسيكية ودمجها مع الفن الإسلامي، مع الحفاظ على بعض جوانب الفن التقليدي. كما برزت في الجزائر أسماء فنانيين مبدعين أثروا الساحة الفنية بأعمالهم المتنوعة وأسهموا في إثراء الفن التشكيلي بأبعاد جديدة.

ومن هذا انبذرة إلى أذهاننا عدة تساؤلات :

-ما هي أهم المراحل التي مرت بها الحركة التشكيلية في الجزائر؟

-ما هي الملامح و التقنيات و مظاهر التجديد في الفن التشكيلي الجزائري؟

-ما هي الأساليب الفنية المعاصرة في الجزائر؟

3-1- المرحلة الكولونيالية (إبان الاستعمار)

لقد ساهم الفن الجزائري عامة في الحفاظ على هويته وأصالته رغم تأثره بالفنون الأوروبية، حيث كافح الشعراء والرسامين و الممثلين بعدة روائع فنية تجسد الألم والحزن والمقاومة ضد المستعمر الفرنسي، خاصة في مجال الفن التشكيلي.

-تعريف مصطلح الاستشراق:

يُطلق مصطلح الاستشراق على الدراسات الغربية التي تهتم بالعلوم والثقافات الإسلامية، حيث يُعتبر الشرق مصدرًا لهذه المعارف بالنسبة للغرب. يُستخدم لوصف العلماء الغربيين الذين يُكرسون أبحاثهم لفهم الشرق بلغاته، أدبه، حضارته، فنه، ودينه. وفقًا لمنير بهادي في كتابه "الاستشراق والعولمة الثقافية"، يُعرف الاستشراق بأنه دراسة الشرق، لكن الشرق المُشار إليه ليس الأقاليم الشرقية لأوروبا، بل يُشير جغرافيًا إلى آسيا وإفريقيا، وثقافيًا إلى المناطق التي تقع خارج نطاق الهيمنة الثقافية الأوروبية المسيحية²³.

3-1-1- التجلّيات الأولى للحركة التشكيلية بالجزائر:

مثلت الحملة الفرنسية على الجزائر جسرًا بين الشرق والغرب، وخلال هذه الفترة الاستعمارية، شهدت العديد من المجالات نشاطًا ملحوظًا، بما في ذلك الاستشراق في بُعد الفني. أولت السلطات الاستعمارية اهتمامًا خاصًا بالتراث الثقافي والفني الجزائري، وذلك بدعوة الفنانين للعمل تحت رعاية الجيش الفرنسي، مما منحهم امتيازات وراحة كافية لإبداع وإنجاز أعمالهم الفنية²⁴.

مع وصول الجيش الفرنسي إلى الجزائر، بدأت الحركة الاستشراقية تتشكل في مختلف المجالات. فور احتلال الأراضي الجزائرية، أقدمت الإدارة الاستعمارية على الاستيلاء على المخطوطات والوثائق العثمانية وكل ما يخص الهوية الجزائرية من ثقافة ودين وتاريخ. وقد أتاحت هذه الموارد للمستشرقين، الذين بذلوا جهودًا كبيرة في فك شفرات وترجمة هذا الإرث الثقافي، بهدف إدماجه ضمن النسيج

²³بهادي منير-الاستشراق والعولمة الثقافية-دار الغرب للنشر والتوزيع-بيروت لبنان-2002-ص.8

²⁴خالدي محمد-الاستشراق الفرنسي و أثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري-مجلة جماليات-جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-م-العدد05-ص.04

الحضاري والثقافي والاجتماعي لفرنسا²⁵. قد شهدت الجزائر تأسيس عدة مدارس وجمعيات فنية فرنسية مخصصة للمستشرقين، مثل "جمعية الفنانين المستشرقين" في عام 1895م، وافتتاح "مدرسة الفنون الجميلة" في عام 1881م، التي كانت بمثابة رد فعل ضد محاولات طمس الهوية الثقافية الإسلامية والعربية. وقد استولى المستعمرون على هذه المؤسسات ونقلوها إلى باريس. منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1830، سعت فرنسا لفرض نفوذها في كافة المجالات، بما في ذلك الثقافة والفن. استُخدم الرسم على اللوحات كأداة للهيمنة الثقافية، وتم استقطاب فنانين أوروبيين مثل فرومونتانو، شاسبيرو، ودولاكروا للمساهمة في هذا المجال. أسهمت هذه الفنون في تعزيز الحركة الفنية بالجزائر، حيث استلهم الفنانون من التنوع الطبيعي والثقافي الغني للبلاد، مما جذب اهتمام العديد من الرسامين والنحاتين الذين عُرفوا بتصويرهم الفريد للمناظر الطبيعية والمواقع الجزائرية على مدى نصف قرن²⁶.

في أوائل القرن العشرين، شهدت الجزائر بزوغ فجر الحركة التشكيلية، وكان الفنان نصر الدين ديني من الرواد الذين أرسوا أسسها، مفتحًا بذلك آفاقًا واسعة للتعبير الفني المتقن في استخدام الضوء واللون. تميزت البدايات الفنية في الجزائر بأعمال رسامين مؤسسين مثل ازواو معمر، عبد الرحمان ساحولي، عبد الحليم همش، محمد الزميلي، وبركوش، الذين أظهروا تأثرًا بالمفاهيم الاستعمارية والفن الاستشراقي، على غرار الفنانين الأوروبيين الذين قدموا إلى الجزائر في القرن

²⁵خالدي خالد ، المستشرقين وأثرهم الفني والفكري بالجزائر ، مجلة الأثر ، ص273

Ali el hadj tahar la peinture algerian (les fondateurs) ED alpha.alger.2015,p18²⁶

التاسع عشر وأبدعوا في تصوير مناظرها وحياتها اليومية، كرنوار وأوجين دولاكروا، الذي اشتهر بلوحته "نساء الجزائر"، إحدى تحف الفن الاستشراقيا²⁷.

-زواوي معمرى:

المولود في منطقة القبائل الكبرى عام 1916، بدأ حياته المهنية كأستاذ، لكن شغفه بالفن دفعه نحو مسار جديد كفنان تشكيلي ومعلم للرسم في مدينة فاس بالمغرب. اعتمد في أعماله على أسلوب واقعي مبسط، متجنباً التقليد الحرفي، وكانت لوحاته تعبر عن الحياة الريفية والحضرية، مع تركيز خاص على الضوء والأبعاد في تصويره الفني²⁸.

-عبد الحليم همش:

الذي وُلد في تلمسان في عام 1906، تلقى تعليمه في مدرسة الفنون الجميلة في العشرينيات. بعد تخرجه، انتقل إلى باريس حيث استمر في مسيرته كأستاذ للرسم. اشتهر بأسلوبه الجريء والسريع في الرسم، وكان يفضل استخدام الألوان الباردة في أعماله الزخرفية والمينيائية، وهي فنون ازدهرت في المدرسة الجزائرية المعاصرة وتعود جذورها إلى التقاليد الإسلامية في الفن²⁹.

²⁷مقال احمد عبد الكريم، بين التجربة والجذور، مجلة العربي، يوليو 1997

²⁸محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، دار الميسرة، ط2007، ص14

²⁹مجمود حسن جودي، المرجع السابق، ص14-142

يرجع الفضل لإحياء التراث الفني العربي الإسلامي في الجزائر للفنان محمد راسم عميد الرسامين الجزائريين، ولد سنة 1896م، ورث حب السم عن والده بالحفر على الخشب والزخرفة والتصوير على الجلد والزجاج، أواخر القرن 19³⁰.

-إيتيان نصر الدين دينيه:

الرسام المستشرق الذي اعتنق الإسلام، شخصية بارزة في الفترة من 1861 إلى 1929. ألف سيرة ذاتية بالفرنسية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عام 1918 بالتعاون مع صديقه سليمان بن إبراهيم، وزُين الكتاب بأعمال الفنان الجزائري محمد راسم. تم تقديم هذا العمل كهدية للمسلمين الذين قضوا نحبهم في الحرب العالمية الأولى. الإصدار الجديد من الكتاب يُسلط الضوء على دينيه كناقذ لاذع للاستشراق الحديث وكأحد أوائل من استخدم مصطلح "الإسلاموفوبيا" لانتقاد الأيديولوجية الاستعمارية. وُلد في الطبقة البرجوازية خلال الإمبراطورية الفرنسية الثانية، وأحب الجزائر وطبيعتها الخلابة، وخَلد اسمه في أعمال مثل "أولاد نايل ببوسعادة" و"أبواب الصحراء" و"تحت الدفلى". أدى الحج إلى بيت الله الحرام مع صديقه محمد بن سليمان، ودُفن تحت اسم نصر الدين دينت³¹.

تدين الحركة التشكيلية في الجزائر بالشيء الكثير للفنان ناصر الدين ديني، لعب الفنان ناصر الدين ديني دورًا محوريًا في تشكيل الفن التشكيلي بالجزائر، حيث أصبح مرجعًا لأجيال لاحقة من الفنانين الذين استلهموا من عمق تعبيره وتصويره الفني الأخاذ للحياة في الصحراء. امتاز بمهارة فائقة في استخدام الألوان والضوء والظلال، معبرًا عن روح الإسلام وانتمائه العميق للثقافة الجزائرية من خلال

³⁰مجمود حسن جودي، المرجع السابق-ص-142

³¹PIERRE PRIER, ORIENTXXI, 1987

لوحاته التي تفيض بالرموز الإسلامية والدلالات الحضارية. وقد دافع عن الإسلام والقضية الجزائرية بفنه وأفكاره، كما يتجلى في أعماله البارزة مثل "عهود الفقر"، "العمياء"، و"الأهالي المحترقون"³².

3-1-2- التجليات الثانية للحركة التشكيلية بالجزائر

خلال سنة 1947 ظهرت الفنانة الجزائرية باية محي الدين لافتتا للأنتظار بباريس. ولدت فاطمة حداد، المعروفة باسم باية، في 12 ديسمبر 1931 بفوردو لوبر جالكيفان بالقرب من الجزائر العاصمة، في منتصف الفترة الاستعمارية، أصبحت الفتاة الصغيرة يتيمة في الخامسة من عمرها و ربتهما جدتها التي كانت تعمل في بستان فكانت موهوبة ترسم بايا وتصنع بالطين فأثارت إعجاب مارغريت كامينا تاخت صاحبة المزرعة. فوظفتها عندها عندما بلغت الحادية عشر من سنها علمتها القراءة والكتابة وشجعتها على تنمية مواهبها الفنية بتزويدها بمواد الرسم والنماذج الأزرمة³³.

تعتبر الفنانة باية واحدة من أعلام الفن التشكيلي في الجزائر، إذ أثرت بأعمالها الفنية المميزة التي خلّدت في القرن العشرين. تميزت مسيرتها الفنية بإنجازات بارزة على الصعيدين الوطني والدولي، وقد لاقت أعمالها استحسانًا كبيرًا في أول معرض لها بباريس في عام 1947، حيث قدمت فنًا بدائيًا لم تألفه المدارس الفرنسية. وقد لفتت باية انتباه شخصيات فنية عالمية مثل الرسام بابلو بيكاسو والشاعر

³²احمد عبد الكريم ، المرجع السابق

³³Marie-c.jubile ,l'hestoire par les fammes ,14 , juillet, 2022

السريالي أندريه بریتون، وشاركتهم في أعمالهم الفنية، مساهمةً في إثراء المشهد الفني في مجال التشكيل والرسم³⁴.

مع حلول الخمسينيات، انضم فنانون جزائريون بارزون إلى الحركة التشكيلية، مستخدمين فنهم كسلاح ضد الاستعمار، ومعبرين عن معاناة الشعب الجزائري من الألم والحزن والفقر والجوع والقهر والممارسات الاستعمارية القاسية. من بين هؤلاء الفنانين نجد محمد خدة، امحمد اسياخم، والبشير يلس، الذين أثروا الحركة الفنية بأساليب جديدة مثل التجريد وشبه التجريد، مستفيدين من تجاربهم الحياتية في باريس وتأثرهم بالحدثة الفنية هناك. هؤلاء الفنانون، الذين عايشوا آلام الاستعمار وفرحة الاستقلال، قدموا أعمالاً فنية ناضجة ومستقرة، واستمروا في إثراء الفن التشكيلي الجزائري حتى بعد الاستقلال، متحملين مسؤولية تأسيس فن تشكيلي يعكس الهوية والملاحم الجزائرية³⁵.

امحمد اسياخم:

ولد سنة 1928م درس في الجزائر وباريس مصور تعبيرى، ولد اسياخم قبل الأوان، فكان إن تعبت به أمه الطيبة، فيما كانت الحروب والمجاعات والأمراض تحصد الآلاف من الجزائريين، بقرية جناد في القبائل الكبرى³⁶.

بشير يلس:

³⁴ نور الدين بالغز، قراءة في التجربة التشكيلية الفنية للفنانة باية محي الدين، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، عدد 04، ديسمبر، 2017، ص 31

³⁵ احمد عبد الكريم، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، مجلة العربي، يوليو 1997

³⁶ جعفر اينال-اسياخم الوجه المنسي للفنان-ص 17

ولد سنة 1921م درس في الجزائر مصور تعبيرى³⁷.

إلى هنا قد وصلت إرهابات الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار(المرحلة الكولونيالية)، على الرغم من الضغوط الاستعمارية، استطاع الفنانون الحفاظ على الخصائص الإسلامية في أعمالهم الفنية. ومع ذلك، تأثر بعض الفنانين بالاتجاهات الاستشراقية، مما أدى إلى تغييرات في أساليب الرسم لدى البعض. في هذه الحقبة، انتعش الفن الجزائري وتبنى أساليب فنية غربية مثل الواقعية والتجريدية والتعبيرية، بالإضافة إلى استخدام ألوان جديدة في اللوحات الفنية، مما أثرى التراث الثقافي الجزائري.

3-2- المرحلة ما بعد الكولونيالية (ما بعد الاستقلال)

قد أحدث الاستعمار الفرنسي للجزائر تحولات جوهرية في الساحة الفنية، وبشكل خاص في الفن التشكيلي الجزائري. فقد شهدت هذه الفترة تأثر الفنانين الجزائريين بالمدارس الفنية الغربية نتيجة لحركة المستشرقين. وعلى الرغم من الظروف الصعبة خلال فترة الاستعمار، استمر فنانون مرموقون مثل بشير يلس وامحمد اسياخم ومحمد خدة في ممارسة فن الرسم بعد الاستقلال. وقد أدى ذلك إلى ظهور جيل جديد من الفنانين وتأسيس مدارس وجمعيات فنية وثقافية متنوعة تعكس التجربة الجزائرية الفريدة بعد الاستقلال.

3-2-1- فترة ما بين 1962م إلى 1990:

³⁷ محمود حسن جودي، المرجع السابق، ص، 150

بعد نيل الجزائر لاستقلالها، شهدت الساحة الفنية تحولاً ملحوظاً حيث تمكن الفنانون من مواصلة أعمالهم بحرية أكبر داخل البلاد. كما شهدت هذه الفترة عودة الفنانين الجزائريين الذين كانوا في الخارج، وتأسيس مدارس فنية وجمعيات ثقافية ساهمت في تنظيم معارض وصالونات فنية وطنية ودولية. ومع عودة الفنانين المغتربين إلى أرض الوطن، بدأت الجزائر تشهد تخرج أجيال جديدة من الفنانين من أكاديميات عالمية مرموقة، خاصة بعد انتهاء الحروب العالمية. ومن بين الخريجين، برز فنانون مثل موسى بودرين، رشيد جمعي، والفنانة زهرة سلال، إلى جانب لزه حكار الذي استلهم أعماله من الآثار الوخيمة للاستعمار، بما في ذلك التجارب النووية في رقان. وقد أسهمت هذه الفترة أيضاً في ظهور جمعيات فنية مثل جماعة الأوشام وجماعة الحضور، التي عملت على الحفاظ على التراث البصري الجزائري والدفاع عنه.

أ- جماعة الأوشام:

على سبيل المثال، تُعد تجمعاً لفنانين تشكليين جزائريين تميزوا بالدفاع عن التراث البصري الغني للثقافة الجزائرية. وقد وقع هؤلاء الفنانون على بيان في أمارس 1967، يعبر عن موقفهم المعارض للأنماط الفنية السائدة التي كانت تفرضها المؤسسات الرسمية آنذاك. من بين أعضاء هذه الجماعة نجد شخصيات مثل شكري محمود مصلي، باية محي الدين، وسعيد سعيداني، الذين ساهموا في تشكيل الهوية الفنية الجزائرية المعاصرة³⁸. تميزت أعمال جماعة الأوشام باستخدام مميزات وأساليب كالأوشام والرموز المحلية.

³⁸ عمارة كحلي-فلسفة البيانات الثقافية جماعة الاوشام- جامعة عبد الحميد بن باديس- ص1

ب- جماعة الحضور:

التي تأسست في العاشر من سبتمبر عام 1987، اعتنقت فلسفة الإبداع الحر، متجنبة الالتزام بأي نهج فني محدد. رغم ذلك، لم تتمكن الجماعة من الاستمرار لفترة طويلة بسبب غياب رؤية فنية واضحة ومحددة³⁹.

-نزه حكار:

الذي وُلد في 13 سبتمبر 1945 في خنشلة، هو فنان تشكيلي درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة من عام 1963 إلى 1966. يُعرف بأنه من الفنانين الذين تأثروا بشدة بالاستعمار الفرنسي، وقد اتخذ من الأسلوب التكعيبي والتجريدي محوراً لأعماله. حاز على العديد من الجوائز تقديراً لإسهاماته الفنية، وشغل منصب مدير مصلحة الإبداع والإنجاز في الشركة الوطنية للنسيج بالجزائر. شارك حكار في العديد من المعارض الفنية داخل الجزائر وخارجها، وقدم مساهمات فنية متعددة، بما في ذلك تنفيذ قطعة فرسك في مقر السفارة الجزائرية في تونس، الجزائر، وكذلك في سانت اتيان وروان بفرنسا⁴⁰.

-موسى بودرين: المولود في 7 أكتوبر 1946، أتم دراسته الفنية في الفترة ما بين 1966 و1969 في جمعية الفنون بالعاصمة الجزائرية. اشتهرت أعماله بدقتها العاطفية، إذ تجسد لوحاته حياة النساء والبيئة المحيطة بهن، بالإضافة إلى تصوير

³⁹محمد حسين-الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي-دار المسيرة للطباعة والنشر-2007-ص58

⁴⁰ابراهيم مردوخ- المرجع السابق-ص-191

الحياة الاجتماعية والطقوس والتقاليد المرتبطة بالأعراس، وكذلك المواضيع الخارجية التي تُطرح في تجمعات النساء⁴¹.

-رشيد جمعي:

الذي وُلد في عام 1947، أنهى دراسته الأولية في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في عام 1969. بعد ذلك، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة تعليمه الفني. كان له دور فعال في مشاريع تجميل مدينة الجزائر وشارك في مشروع إعادة تهيئة المركز الوطني للجيش، وذلك تحت إشراف الفنان امحمد اسياخم⁴².

ظهرت في الساحة الفنية الجزائرية مواهب فنية متميزة، من بينهم خريجو المدرسة الوطنية للفنون الجميلة والمدرسة العليا للفنون الجميلة، بالإضافة إلى الفنانين الذين تلقوا تعليمهم في أكاديميات أوروبية والفنانين الذاتيين. من بين هؤلاء الفنانين نجد زوبير هلال، أحمد سيلام، حسين زياني، ومنصف قيطا، الذين أثروا الحركة الفنية بإبداعاتهم⁴³.

-زوبير هلال:

ولد في سيدي بلعباس عام 1952، هو فنان ومصمم تلقى تعليمه الفني في جمعية الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة خلال الفترة من 1966 إلى 1967. أكمل دراسته في المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والفنون الجميلية من 1967 إلى 1970، ثم تابع تعليمه في المدرسة الوطنية للفنون الزخرفية في باريس، متخصصًا في العمارة

⁴¹ابراهيم مردوخ-المرجع السابق-ص-36

⁴²أرشيف جريدة الموعد-2016/12/10

⁴³محمد حسين- الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي

الداخلية من 1970 إلى 1974. حصل على درجة الدراسات العليا في الفنون الجميلة من سانت دينيس، وقد عُرف بأعماله الفنية المتنوعة التي قدمها داخل الجزائر وعلى الصعيد الدولي⁴⁴.

-حسين زياني:

الفنان الذي وُلد في الجزائر عام 1953، نشأ في عائلة بسيطة وأظهر تفوقًا في دراسته بكلية الفنون، حيث تخرج بتميز. في السبعينيات، بدأت لوحاته تزين متاحف الجزائر، وكان له دور بارز في إنشاء متحف الجيش المركزي عام 1985 بالتعاون مع فنانيين آخرين. في منتصف التسعينات، انتقل زياني إلى باريس بسبب الأوضاع في الجزائر آنذاك، وهو يقيم هناك حتى الآن. انضم إلى الأكاديمية الدولية للفنون التشكيلية وقدم أعمالًا تعكس المقاومة الشعبية الجزائرية. يُعرف زياني بتفانيه في تطوير فنه وإبراز أسلوبه الفريد، الذي يجمع بين الواقعية والتجريدية، مستوحياً من الطبيعة والحياة الريفية التي ترعرع فيها. من أبرز أعماله لوحة "معركة سيدي ابراهيم" التي أبدعها عام 1985 والتي لم تُعرض للعامة، ولوحة "معركة المقطع" التي أنجزها عام 1987 وعُرضت على صفحته الإلكترونية⁴⁵.

3-1-2- فترة ما بين 1990 وبداية القرن 21

خلال العشر سنوات الأولى من هذه المرحلة، عانت الجزائر من أزمات عنيفة أدت إلى هجرة العديد من الفنانين إلى دول أخرى. وقعت اغتيالات مروعة طالت شخصيات بارزة، منهم أحمد عسلة، مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة وابنه،

⁴⁴مقال نسرين احمد زاوي- جريدة الحياة العربية-2022/6/1

⁴⁵مريم ن- مدرسة فنية شكلتها ريشة حسين زياني- جريدة المساء- 07 جوان 2022

مما ألقى بظلال قاتمة على الأوضاع الثقافية في البلاد. خلال هذه الفترة العصبية، برز الفنان عمار بوراس، الذي اشتهر بدمجه الفريد بين التصوير الفوتوغرافي والفن التشكيلي، مضيفاً بعداً جديداً ومعبراً على أعماله.

-عمار بوراس:

الفنان المولود في عام 1964، تلقى تعليمه في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالعاصمة الجزائرية. أثرت خبرته في التصوير الفوتوغرافي والأحداث المؤلمة التي مرت بها الجزائر في التسعينات على أعماله، مانحاً إيها بعداً سياسياً وعمقاً فنياً. تطورت أساليبه لتشمل دمج الصور الفوتوغرافية مع الفن التشكيلي، مبتكراً لغة فنية معقدة تجمع بين الرسم اليدوي والتصوير الضوئي. يُعرف بوراس بأعماله متعددة الوسائط، التي تتضمن الفيديو والتصوير الطبوغرافي، مقدماً جداريات تفاعلية تجمع بين الجمال، الاجتماع، والسياسة. له مؤلفات مشتركة مع كريستيان لو كونت، ويقدم حالياً في العاصمة الجزائر. وقد تزامنت هذه الفترة مع افتتاح معارض فنية لفنانين مثل فريد بوشامة وكمال نزار، ووفاة فنانين مثل عكريش و يلاوي.

على الرغم من الاضطرابات والأوضاع السياسية المعقدة التي شهدتها الجزائر في التسعينيات، لم يمنع ذلك من بروز فنانين تأثروا بالمدارس الفنية الغربية. هذا التأثير ساهم في استمرارية وتطور الثقافة الفنية منذ بداية الاستقلال وحتى أوائل الألفية الجديدة. خلال هذه الفترة، تأسست ثلاث جمعيات فنية تشكيلية رئيسية: الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية المؤسس في عام 1963، الاتحاد الوطني للفنون

الثقافية، وجمعية الفنون التطبيقية. وضمت هذه الجمعيات مجموعات فنية متنوعة، كل منها يتميز بأسلوب فني خاص به⁴⁶ من بينهم

أ- جماعة الصباغين:

تأسست في عام 2001 كاستجابة للفترة المعروفة بـ "العشرية السوداء" والانحدار الذي شهده الذوق الفني بسبب الأزمات السياسية الراهنة. عمل الفنانون المؤسسون للجمعية بنشاط خلال تلك الفترة الصعبة، واختاروا اسمًا عامًا للجمعية لا يرتبط بأي مدرسة فنية محددة. كان الهدف من تأسيس الجمعية هو إحياء الحركة الفنية التشكيلية وذلك في أعقاب تراجع الوضع الاجتماعي والثقافي الذي أثر على الشعب الجزائري بأسره.⁴⁷

-مجموعة yaa :

هي مبادرة فنية تأسست على يد مجموعة من الفنانين الجزائريين البارزين مثل وليد بوشاشي، صادق لعميري، نوال الوارد، صادق رحيم، وسمية. تتخذ هذه المجموعة من الفن الحديث منبرًا لإثارة القضايا الاجتماعية والسياسية والإعلامية التي تمس الواقع المحلي والعالمي. يتمركز نشاطهم الأساسي في الجزائر، لكنهم لا يترددون في السفر والإقامة في الخارج لتعزيز تأثيرهم الفني وتبادل الأفكار والمناقشات مع جمهور أكبر. يعملون على دمج الأساليب الفنية العالمية مع الهوية

⁴⁶ تأثير الفن التشكيلي على فن الجداريات في الجزائر بعد الاستقلال- مذكرة تخرج ماستر-جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- ص25 ب/ع- ت/ا

⁴⁷ حبيبة بوزار-مكانة الفن التشكيلي الجزائري- أطروحة لنيل شهادة دكتوراه-ص148/149.

الثقافية الجزائرية، مما ينتج عنه تعبير فني متميز يعكس تجاربهم الشخصية والتحديات السياسية والاجتماعية.⁴⁸

ج-مجموعة مسلك الغنائم:

أسسها مجموعة من الفنانين محمد بن خدة، دونيس مارتيناز، رئيسها هاشمي عامر، مدير مدرسة الفنون الجميلة وهران.⁴⁹

بعد ذلك نرى أن الحركة التشكيلية الحديثة في تشهد تطوراً ملحوظاً، حيث تبرز العديد من المدارس الفنية الحديثة والمؤسسات الأكاديمية التي تقدم مناهج تعليمية معاصرة. سنستعرض هذه التطورات بالتفصيل لاحقاً. ومع ذلك، يظل الفنانون ملتزمين بالتراث الإسلامي وفن الخط العربي، مدمجين إياهما ببراعة في الأعمال الفنية الأكاديمية. الجمعيات الثقافية تلعب دوراً هاماً في إضفاء روح فنية جديدة تتناغم مع الأساليب الحديثة وجماليات الخط العربي. المنهج الجديد يمنح الخطاطين إلهاماً للإبداع بأساليب وألوان متناسقة، مما يعزز دمج الخط العربي مع الفن التشكيلي. من بين أبرز الفنانين في هذا المجال، يبرز الخطاط والفنان التشكيلي خالد خالدي، الذي يعد مثلاً للتجديد في هذا الفن.

⁴⁸زيتون عبد الرزاق- الفن التشكيلي المعاصر- أطروحة دكتوراه-جامعة تلمسان-2019- ص137.

⁴⁹مسلك الغنائم- المدرسة الجهوية مستغانم- وزارة الثقافة- ص10

الفصل الثاني

لعل الفن عامة والفن التشكيلي خاصة يفتقر إلى الاهتمام من طرف الشعب الجزائري، أو بصفة اصح نقول أن الشعب الجزائري هو من يفتقر إلى الفن، لذلك نرى تهميش كبير في حق الفن والفنانين الجزائريين خاصة في المناطق النائية، وبالرغم من كل الصعوبات والعوائق فقد انبثق عدت فنانيين من الصحراء الجزائرية، من بينهم الفنان محمد جرديني الذي ريشته تترجم وتظهر مدى فنه ولوحاته التي تعطي أجمل إطلالة على واقع مدينيته ومخيلته الواسعة.

1 التعريف بالفنان محمد جرديني:

محمد جرديني، المولود في 9 مارس 1949 بمدينة العين الصفراء، تلقى تعليمه كباقي أبناء مدينته في مؤسسة لافيغري. انخرط في العمل بقطاع الصحة بالعين الصفراء وبشار، حيث خدم كأستاذ للتكوين شبه الطبي ومخبري من 1976 إلى 1983، واستمر حتى تقاعده في 1 سبتمبر 2009. شارك جرديني في العديد من المعارض الفنية داخل الجزائر وخارجها، وكان آخرها في تبادل ثقافي بين ولايتي النعامة والبليدة في عنابة في 11 يوليو 2023، حيث حاز على درع الإبداع الفني في مهرجان اطلانطس للفنون التشكيلية (الشكل 14) بلوحته "السجود" (الشكل 12) التي تجسد العلاقة بين الإنسان وخالقه على خلفية تشبه الغيوم الداكنة المحملة بالمطر. يصف جرديني مسيرته الفنية بأنها بدأت منذ طفولته الأولى، حيث أحب الرسم وهو في سن السادسة. كان عضواً في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية من 1979 إلى 1983 (الشكل 1)، لكنه توقف عن الرسم لسنوات بعد اختفاء خمس من لوحاته الفنية في مهرجان دولي عام 1983. عاد إلى الرسم في 2021 خلال فترة الحجر الصحي بسبب وباء كورونا، حيث أنجز 6 لوحات فنية تعكس مواضيع متنوعة وجوانب من الحياة الاجتماعية في العين الصفراء. بالنسبة له، أصبح الفن التشكيلي بمثابة

الأكسجين بعد التقاعد، وقد أقام معرضاً فنياً في منزله يعرض فيه جميع أعماله الفنية لعشاق الفن يتذكر جرديني أنه في 19 مارس 1962، وهو لا يزال طالباً صغيراً في مؤسسة لافيغري، رسم نابليون وهو يحمل علم الجزائر، مما أدى إلى طرده من المؤسسة من قبل مديرها الأب ديفيل. تُوجت مسيرته الفنية بحصوله على شهادة دكتوراه فخرية في 13 يوليو 2023.

تُعدُّ مسيرة الفنان التشكيلي الجزائري محمد جرديني من المسيرات الفنية البارزة، حيث تستقي غناها من إعادة تصوير البيئة الصحراوية الخلابة في عين الصفراء بولاية النعامة، جنوب الجزائر. تُعرف عين الصفراء بأنها واحدة من أروع المناطق السياحية الغير معروفة عالمياً، وهي منطقة تحمل إرثاً تاريخياً غنياً، خاصةً بعد المعارك العديدة التي خاضتها ضد الاستعمار الفرنسي، مثل معركة امزي. كانت المدينة نقطة عبور للجيش الاستعماري، وهي مسقط رأس جرديني، حيث تعرض هو وأبناء الجزائر لسياسات القمع والإبادة. يُقال إن من لم يعرف محمد جرديني لم يعرف عين الصفراء حقاً، فهو استلهم منها في أعماله الفنية التي تعكس سحر الطبيعة وجاذبية المكان، مما جعله سفيراً لهذه البيئة، ينقل جمالها وروعها إلى العالم من خلال لوحاته رغم العقبات التي واجهته، استطاع جرديني أن يتجاوزها وينهض من جديد كطائر الفينيق، مستعيداً شغفه بالفن بعد التقاعد من قطاع الصحة، مضاعفاً إنتاجه الفني ومؤسساً معرضاً فنياً في منزله يضم جميع أعماله، ويستقبل فيه الفنانين التشكيليين الآخرين. يُعرف جرديني بانتمائه للمدرسة الواقعية، ويفضل تقنية الزيت على القماش باستخدام الألوان الدافئة لنقل رسائله الفنية إلى جمهور أوسع. يعتبر جرديني أن الإنسان هو ابن بيئته، ولذلك يعيش مخلصاً لها، وقد عرض أعماله في عدة ولايات جزائرية وحتى في إسبانيا منذ عام 2021. تأثر بفنانين عالميين مثل نصر الدين دينيه (إتيان دينيه)، ومحمد راسم،

ومحمد خدة، ودونيس مارتينيز، ومحمد ايسياخم. استوحى جرديني بعض أعماله من تاريخ الجزائر، مجسداً أحداثاً تاريخية مهمة في لوحاته، مثل المعارك التي شهدتها عين الصفراء خلال الثورات ضد الاحتلال الفرنسي، وتظل ذكريات تأثره بالتاريخ وما عاناه خلال الاستعمار محفورة في ذاكرته⁵⁰.

2- أهم أعمال الفنان محمد جرديني

محمد جرديني وفي مقابلة لي معه في منزله يوم الجمعة 04 يناير 2024 على الساعة الثانية زوالاً (الشكل 15)، في غرفة مفتوحة يخصصها لزواره ولحملي الفن على وجه العموم حيث تبهر كل داخل لها بأعمال فنية غاية في الروعة تعطيك أحاسيس كأنك في عالم آخر، عالم خيالي يدخلك في تفاصيل لوحاته لتعيش بداخل خيال الفنان محمد جرديني، ولما قد لاحظته في الفنان جرديني ولوحاته انه معظم أعماله عن البيئة التي عاشها قديماً ويعيشها حديثاً وفقاً للدين الإسلامي، محاولاً معالجة طبيعة حياة مجتمعه. فكانت أعمال جرديني بعدة أساليب فنية أبرزها الأسلوب الواقعي الذي كان يعتمد عليه في أغلب لوحاته ونرى انه رسم ببعض الأساليب الأخرى على غرار الأسلوب التكعيبي والسريالي نظراً لمخيلته الإبداعية

2-1- الأسلوب الواقعي في لوحات الفنان جرديني

أ/ تعريف الأسلوب الواقعي: (المدرسة الواقعية)

⁵⁰مقال عمر الخروسي- وكالة الأنباء العمانية-

نشأت المدرسة الواقعية كتيار فني يعارض المدرسة الرومانسية، مؤكدة على ضرورة تصوير الحياة بأمانة وواقعية. أنصار هذا التيار رأوا أهمية تجسيد الحقائق اليومية بكل دقة وتفصيل، مع إبراز العناصر التي يرغب الفنان في تسليط الضوء عليها. تميزت المدرسة الواقعية بتبنيها للموضوعية، مفضلة الحقائق الملموسة على الذاتية. الفنانون الواقعيون، مثل الرسام الفرنسي الشهير كوربيه، قدموا لوحات تعكس الظروف الاجتماعية لعصرهم بصدق ودقة، معتبرين أن الواقعية هي السبيل لتحسين واقع الأمة. كوربيه، الذي بدأ مسيرته الفنية بتصوير الطبقة الأرستقراطية، تطور لاحقاً ليعكس في أعماله الحياة اليومية للطبقات الأدنى، متبعاً بذلك نهج الفنان باربيزون الذي ركز على تصوير الحياة الريفية البسيطة⁵¹.

ب/ خصائص المدرسة الواقعية

تتجلى الواقعية في الفن بتجريد الذات من العمل الفني، حيث تُظهر اللوحة الواقع كما هو دون إضافة مشاعر الفنان أو تأثيراته الشخصية. فعلى سبيل المثال، تُصور لوحة لطفل يعزف على الفلوت الواقع المحسوس والمرئي فقط. كما يُظهر الفن الواقعي اهتماماً بعكس روح العصر، متجنباً القصص الأسطورية والمواضيع الكلاسيكية التقليدية. وفيما يتعلق بتقنيات الرسم، يتخلى الفنانون الواقعيون عن استخدام التظليل لخلق الإيحاء بالأبعاد الثلاثية، بدلاً من ذلك، يستخدمون الألوان كمساحات متباينة، معتمدين على درجات الألوان وكثافتها لإيحاء بالتجسيم. وبالنسبة للضوء، فهو لا يُسلط على العازف من مصدر خارجي، بل ينبثق من داخل اللوحة نفسها، من خلال التباين في المساحات ودرجات الألوان⁵².

⁵¹ ايلاف سعد البصري- مقال المدرسة الواقعية- الجامعة المستنصرية- ص 1

⁵² نفس - ص 2

ج/ تجليات الواقعية في أعمال الفنان جرديني

إن اغلب أعمال الفنان محمد جرديني كانت واقعية، فقد كان كأعماله لرسم طبيعة العين الصفراء في عدة لوحات، كلوحة مسجد قصر العين الصفراء، ولوحات لرمال المدينة ووحدات واد تيوت ، وبرورتريهات منها لوحة جدته وابنته (الشكل 6) وأبوه الذي كان يعمل خباز، وفي لوحة أخرى للفنان (الشكل 4) باسم يقول عنها انه رسم فيها الورد ليرمز على انه يحبه جميع الناس وانه جميل، وكاس الشاي على انه منشط للإنسان ، والعدسات ليرمز بهم لا يراه الإنسان بواقعه كما هو يعاش، ويربط كل هاته النماذج بالقران الكريم على انه الواقع المعاش، وانه المنشط الطاقوي للإنسان وانه محبوب عند كل الناس وجميل، وفي الخلفية ستار ابيض ليبرز السلام والنقاء في هاته اللوحة، أما في لوحة أخرى وهي لوحة رسمها هي الثانية خلال عودته لممارسة هوايته، رسم الكسكس الأصيل لمدينة العين الصفراء في أواني تقليدية ليحاكي واقع المدينة وعاداتها وأصالتها، وله عدة رسومات للمدينة منها ما قد هدم إثناء التشييدات والأشغال، منها جسري قصر العين الصفراء (الشكل 3/2)، كما رسم عدة رسومات تجسد الثورة والمقاومة في العين الصفراء منها معركة تيزينا 18ماي 1881 للشيخ بوعمامة، حيث سحق العدو الفرنسي وحصانه الذي يكاد يخترق اللوحة لشدة عظمة المشهد، وفي لوحة أخرى لشهيدتين المعتقل المسماة بالشهيد للشهيدتين بناسي و تيجيني رحمهم الله (الشكل 5)، اللذان استشهدا في معتقل الدزيرة في العين الصفراء يوم 12 فيريل 1958م، في مشهد يبكي القلب رحم الله شهدائنا الأبرار.

في لوحة أخرى للفنان جرديني والتي سنقوم بتحليل لها، وهي المسماة بمعاناة امرأة (الشكل 7)، لقول الفنان انه تولدت له الفكرة من خلال سماع رجلين في السوق

يتحدثون عن قهر المرأة وعدم ترك الحرية المطلقة، لها فقرر أن يرسم لوحة يبرز من خلالها دور المرأة في المجتمع وضرورة احترامها، وهذا ما سنتطرق إليه في تحليلنا لهاته اللوحة التي تخبئ الكثير من المعاني الصامتة للمعاناة المرأة ودورها في تحمل المسؤولية وتربية أبنائها .

2-2- الأسلوب التكعبي في لوحات الفنان جرديني

أ/تعريف الأسلوب التكعبي (المدرسة التكعيبية)

برزت المدرسة التكعيبية في الفترة ما بين 1907 و1908 كحركة فنية تقوم على استخدام الأشكال الهندسية، معتبرة أن الهندسة هي جوهر كل شيء. تعتمد هذه المدرسة على الخطوط الهندسية كأساس للتكوينات الفنية، حيث تظهر الأشكال إما على هيئة أسطوانات، كرات، أو مربعات. تستند أعمال هذه المدرسة إلى نظرية التبلور المعدني، التي ترى في الهندسة أصل الأشكال. يقوم الفنانون التكعبيون بتحويل المكعبات إلى مساحات متداخلة ومتحركة في جميع الاتجاهات، مع الاستفادة من الظلال لإضفاء العمق والبعد على الأعمال الفنية. بابلو بيكاسو وخوان غريس هما من أبرز رواد هذه المدرسة، ومن أشهر أعمالها "الغيتار الأصفر". تُعتبر الحركة التكعيبية من أهم الثورات الفنية في العصر الحديث، وقد نشأت في باريس كرد فعل على الحركة الفوفية والتعبيرية. دعت التكعيبية إلى الانعتاق من الأشكال التقليدية، مماثلةً في ذلك الحركة الفوفية التي تحررت من الألوان الطبيعية. "هنري ماتيس"، أحد الفنانين الفوفيين، كان من بين أوائل المعجبين بالتكعيبية. وقد جاءت تسمية الحركة التكعيبية من قبل الناقد الفني "لويس فوكسيل" الذي وصف

لوحات "جورج براك" المعروضة في صالة كانفيلر عام 1908 بأنها تتكون من "مكعبات"، وهو وصف أعاده مرة أخرى في العام التالي⁵³.

ب/خصائص التكعيبية

التكعيبية هي حركة فنية ركزت على استخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل الخطوط المستقيمة والمنحنية لتكوين الأشكال الأسطوانية، الدائرية، المربعة، وغيرها من الأشكال الهندسية المجسمة. أسس رواد هذه الحركة أعمالهم على مبدأ أن الأشكال يمكن تحليلها وإعادة تركيبها ضمن مساحات هندسية متنوعة تتبع خطوط واتجاهات مختلفة. وقد أكدت التكعيبية على مفهوم رؤية الأشياء من خلال الأجسام الهندسية، وبالأخص المكعب، الذي يمثل الحقيقة الكاملة بأبعادها الشاملة، حيث يتمتع بستة أوجه. وتعتقد التكعيبية أن الوصول إلى هذه الحقيقة يتم فقط من خلال تفكيك الشكل الظاهري والصورة البصرية للأشياء⁵⁴.

ج/تجليات الأسلوب التكعيب في أعمال الفنان جرديني

إن أعمال الفنان جرديني بالأسلوب التكعيب كانت جلها في مستشفى محمد بوضياف، مكان عمله سابقاً، فله عدة جداريات بأفكار طبية وكأنه يجمع أعضاء الإنسان كالمخ والقلب والأمعاء، حتى الجنين داخل رحم أمه، حيث استخدم اللون الأحمر والأصفر والبني والأبيض في احد الجداريات بالمستشفى، قياسها 400سم-30سم(ينظر للشكل 8)، في جداريتان أخريان في الاستعجالات قياسهما، 200سم-70سم(ينظر للشكل 9)، استعمل في الأولى اللون الأصفر والأزرق وأشكال هندسية

⁵³ نجم عبد الشهيد- موجز في تاريخ الفن- مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع- عمان الأردن، 2008 - الطبعة الأولى- صفحة 170

⁵⁴ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

متداخلة تدخل المتلقي كأنه يرى عظام وأعضاء وبلازما لمفاوية، وفي الجدارية الثانية استخدم اللون الأخضر والأزرق على أشكال أعين، وفي احد الجداريات بالمستشفى قياسها 200سم-400سم (ينظر للشكل 10)، وكأنها أسلوب سريالي لما تخبأه من مفاهيم وأفكار في مخيلة الفنان، لكن تغلب عليها الأشكال الهندسية المتداخلة فنصنفها في الأسلوب التكعيبي، فرسم عين وعظام وصبغيات منوية، وداخل العين كأنها ساعة ورقاصاتها عبارة عن حقنه، فكل هذه الجداريات موضوعها يتمحور حول الطب والعلاج والمركز الاستشفائي .

2-3- الأسلوب السريالية في لوحات الفنان جرديني

1/ تعريف المدرسة الأسلوب السريالي (المدرسة السريالية)

قد عرفها اندري بريتون "Breton André" في البيان الأول ، بأنها آلية نفسانية صافية تمكننا أن نعبر بواسطتها عن سير عمل حقيقي وما يمليه الفكر في غياب أي رقابة يمارسها العقل و خارج أي اهتمام جمالي أو أخلاقي⁵⁵

لسريالية، بمفهومها الأعمق، ليست مجرد حركة فنية، بل هي تجربة فكرية وسلوكية متجذرة في الوجدان الإنساني. تتجاوز السريالية حدود الواقع الملموس لتغوص في أغوار اللاوعي، مستكشفةً العالم الحسي بصورة أكثر دقة وحدة. تسعى الفلسفات العميقة، كما السريالية، ليس فقط لفهم العالم كما هو، بل لاستكناه عطش الإنسان الأبدي للمعرفة والإدراك. وفقاً لبروتون، يمكن اعتبار هيراقليط سريالياً في منهجه الجدلي، ولول في تعريفاته، وبودلير في نظريته الأخلاقية، ورامبو في تجربته الحياتية. وعلى الرغم من أن الحركة السريالية كانت محدودة زمنياً بين

55 سناء خضر- مبادئ فلسفة الفن- دارالوفاء لدنيا للطباعة والنشر- د.ط- اللاسكندرية- 2003- ص30

الحربين العالميتين، إلا أنها تركت بصماتها عبر الأجيال من خلال الشعر، الرسم، البحث، والسلوك الفردي. تعد السريالية تعبيراً عن العقل الباطن والخيال الفني، وتجسيدا للواقع المتجاوز في أعمال فنية فريدة، كما في لوحات سالفادور دالي الشهيرة مثل "إصرار الذاكرة" و"أنامل سماوية".

ب/خصائص الأسلوب السريالي

- الخيال الجامح: مارك شاغال، الفنان السريالي، كان يرسم الأشياء والعناصر كأنها خفيفة لا تتأثر بالجاذبية، أو يصور الأشخاص ضمن بناء معماري يفتقر إلى المنطق، وهذا كله يعكس إلهام خياله العميق.
- العقل الباطن والأحلام: في لوحة سالفادور دالي الشهيرة، نرى الساعات الذائبة كأنها مصنوعة من مادة مرنة، وفي لوحته التي تصور الشاطئ مع ثلاث فتيات، يظهر الدقة والتناسق في الجزء السفلي، بينما تتلاشى التفاصيل وتمتزج مع البحر والضباب في الأعلى. دالي يتحدى الرسامين الكلاسيكيين بدقته وتناسقه، مضيفاً لمسأته الفوق واقعية ومستلهماً من عقله الباطن وأحلامه
- ابتكار الرموز: لوحات خوان ميرو تبدو كما لو أنها تحتوي على صور ورموز غريبة تحت المجهر. يبالغ ميرو في تصوير الأشكال الهندسية والجسم البشري، أو يرسم تلميحات يمكن تفسيرها كسمكة بوجه إنساني. يستخدم رموزه على خلفيات تحمل ومضات ضوئية وظلال معينة، مع تركيبة لونية منهجية تشمل البنفسجي، الأزرق، الأحمر، الأصفر، والبرتقالي.

- التدفق الحر للفكر : هذه الحالة تكشف عن المخاوف الخفية للفنان من خلال تجسيد مشاعره وهو في حالة شبه نوم، مما يسمح ليده التي تمسك الفرشاة بالتحرك بحرية على اللوحة، مصورةً العالم الغامض والمخفي داخل النفس
- الكتابة الأوتوماتيكية : هي تقنية تستخدم النظريات الحديثة في التحليل النفسي لتحفيز الإبداع الفني، وتعتمد على تداعي الصور والخيالات في وعينا. الفنان السريالي "جورجيو دي شيريكو" يصور الأشكال المعمارية في منظور جديد، مرسمًا مدينة تبدو كأن اليوم ينغمس فيها، وتستمر التفاصيل في اللوحة بتداعي العناصر البصرية، مما يخلق جانبًا من السحر الخيالي بشكل طبيعي..⁵⁶

ج/تجليات السريالية في أعمال الفنان محمد جرديني

إن الفنان محمد جرديني ليس من المتأثرين بالأسلوب السريالي، فاغلب لوحاته واقعية، لكن ذلك لا يخلو من انه لم يرسم لوحات تعبر عن أفكار وتخيالات مبدعة بأسلوب سريالي، كلوحة الجنين وكيفية خلقه(ينظر للشكل||)، فرسم الجنين في فضاء يعبر عن رحم أمه، و تراب أسفله يخرج منه الجنين، يعني بها أصل خلق الجنس البشري من طين، من هنا يظهر لنا الفنان مخيلته الواسعة وأفكاره في وضع ريشته على لوحاته، وفي لوحة أخرى، فرسم القرداش ليبيرز أصل الصوف من

⁵⁶ قادة مجاهد مريم- مبارك سارة- النزعة السريالية في الفن التشكيلي الجزائري- مذكرة ماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية - جامعة ابو بكر بالقائد تلمسان- 2020/2019- ص19

الخروف إلى وضعه في الزربية أو اللباس التقليدي، فرسمها مرتبة من الخروف إلى الأفرشة أو الألبسة، نرى عملاً آخر للفنان جرديني في غلاف لرواية "المعتوه" (ينظر للشكل 13) من تأليف الدكتورة بهليل فضيلة، يوضح فيها شخص له رأس مبلور، أو بالأحرى لا رأس له ليبرز تغافل وتغابي الشخصية الروائية وسط صحراء خالية وقدميه متخالفتان وكأنه تائه وسط الصحراء، استعمل اللون الأحمر في الشخصية لجذب انتباه المتلقي والقارئ للرواية.

3 - تحليل لوحة معاناة امرأة للفنان محمد جرديني: (ينظر للشكل 7)

3-1- المسح البصري للوحة الفنية

3-1-1- الجانب التقني :

- عنوان اللوحة: معاناة امرأة "Femme aveugle".

- اسم الفنان صاحب اللوحة: محمد جرديني.

- سنة الإنتاج: 2022 م.

- الخامة والحامل: زيت على قماش.

- مقياس اللوحة: 60x80 سم.

- المصدر: قاعة عرض الفنان محمد جرديني بالعين الصفراء.

3-2- تشريح اللوحة الفنية:

3-2-1- الجانب التشكيلي:

3-2-1-1- عدد الألوان ودرجة انتشارها:

يعد اللون عنصر من العناصر الأساسية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن مخيلته الفنية وإيصالها للمتلقي، ويمكن استعمال اللون في اللوحة الفنية للتعبير عن الإحساس والمزاج وروح الفنان والنغمة والضوء التوازن والالتزان، ويمكن أيضا للفنان استخدام اللون للتعبير عن موضوع أو عمل فني لمعاني مختلفة.

في هذه اللوحة نجد أن الفنان جرديني استعمل الكثير من الألوان، وبدرجات متفاوتة لإبراز الشخصيات، فنرى في الخلفية لون الأزرق لسماء صافية لإبراز صحاء الجو، فاللون الأزرق له دلالتين إما الكآبة والحزن أو الهدوء والسكينة والثبات، ولون بني فاتح مصفر لأرضية جافة خالية صحراوية قاحلة لإظهار صعوبة العيش والمعاناة في المنطقة، فاللون البني يرمز للطبيعة والأرض، وأعطى لكل شخصية لونها الخاص، حيث أعطى للمرأة اللون البنفسجي والأبيض لجذب عين الناظر المتلقي، فاللون البنفسجي يدل على الوضوح والعمل العاقل و الروح والشغف، والأبيض لدلالة على السلام والنقاء، أما الشخصيات الأخرى فأعطى للبنات الكبيرة اللون الأصفر والأحمر كونهم لونين دافئين يرمزان للحبوية والشجاعة والغموض،

أما الولد على اليمين رسمه باللون الأخضر ما يدل على الصراع، والطفل اللون الوردي مما يرمز لون محبوب يثير الاسترخاء والحيادية.

2-1-2-3 الضوء والضلال:

يعتبران عنصران أساسيان في اللوحة والرسم، فتوظيفهم يحقق الدراما والواقعية في اللوحة، فركز الفنان على مصدر الضوء الطبيعي المتمثل في أشعة الشمس في جل العمل الفني، فلا نجد الكثير من الضلال في اللوحة، فقد كان الاعتماد الكبير على الإضاءة في اللوحة، فنجد بعض الضلال في انعكافات اللباس وتحت أقدام الشخصيات، مما يدل على سطوع الشمس وصعوبة الجو الصحراوي.

3-1-2-3 المنظور:

المنظور عنصر مهم في العمل الفني يساعد في تحديد تصميمها للصورة وتوحيد العناصر الأساسية في العمل الفني، فاستعمل الفنان المنظور الجسمي الذي حدد ناحية المرأة لتحقيق صورة ثلاثية الأبعاد في اللوحة، مستخدماً الضوء والضلال لإعطاء الشكل الواقعي، حيث يتميز المنظور الجسمي بالدقة والواقعية ويساعد في خلق تأثير العمق والتباين والبعد في اللوحة.

4-1-2-3 دراسة الخطوط:

استعمل الفنان محمد جرديني في هذه اللوحة مختلف أنواع الخطوط خاصة، منها اللينة والانسيابية التي تمثلت في تفاصيل الوجوه والألبسة، وهي التي تكشف عن أسلوب فني عال ومتميز.

5-1-2-3 العلامات الايقونية:

العلامة الايقونية تعتمد على المشابهة أي بين العلامة والمشار إليها، وفي هذا العمل العلامة الايقونية هي شخصية المرأة، لأنها أساس فكرة موضوع اللوحة.

3-3- الموضوع:

3-3-1- علاقة اللوحة بالعنوان:

يمكننا اعتبار أن العمل الفني جزء من الإبداع الفني نفسه، حيث يعكس مضمون العمل ويرمز إلى فكرته وموضوعه، بالرغم من إن للوحة عدة معاني وتفسيرات، فان العنوان يساعد على فهم المشاهد لمعنى اللوحة ورؤيتها بطريقة أوسع، ففي هذه اللوحة عكس لنا بين المظهر الجمالي للوحة والمعاني التي تحملها، مما زاد قيمتها الفنية ومعناها الفكري .

3-3-2- علاقة اللوحة بالفنان:

تعتبر اللوحة الفنية الملجئ الوحيد للفنان الذي يعبر من خلالها عن مشاعره وتجاربه وحياته الاجتماعية بأسلوب فني، فيمكننا القول أن اللوحة هي المرأة العاكسة لشخصية الفنان، وتعتبر أنها وسيلة لتسليط الضوء على المواضيع الاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث عكس الفنان محمد جرديني الحالة الاجتماعية لمحيطه لإبرازه دور المرأة في المجتمع والمعاناة التي تعيشها وواقعها الذي تواجهه، بشخصية قوية للتربية وتوجيه وتحمل المسؤولية والاهتمام

3-3-4- الوصف الأولي لعناصر اللوحة:

هذه اللوحة وضعت على شكل عمودي على مساحة مستطيلة الشكل، تحتوي على خمسة شخصيات من بينهم المرأة التي تمحور على أساسها فكرة موضوع العمل الفني، وتعتبر أم للشخصيات الأخرى، في اللوحة ترتدي لباس تقليدي وهي حامل وتحمل طفلين الأول في يدها والصغير تحمله في ظهرها وهي حافية القدمين وعينيها وكأنها كفيفة لا ترى، وتشد ولدها الأكبر بيدها ليسرى والبنت الكبيرة لبيبرز معاناة المرأة ودورها في التربية والتحمل منذ صغرها، تشد أمها من العباءة وهي أيضا حافية القدمين في محيط صعب وظروف صحراوية قاحلة، حتى الشجرة في الخلفية كأنها ميتة لشدة قسوة المناخ والجو فالمحيط .

3-4-1- التاويل:

جسد لنا الفنان محمد جرديني في محتوى ولب هذا العمل الفني هذه اللوحة التي تحمل في طياتها عدة معاني وعبر لأهمية المرأة في المجتمع ودورها الكبير في تربية الأبناء، وعليه ما نلاحظ أن الأم تتحمل معاناة كبيرة لتربية و تكبير أولادها ورعايتهم فجسد محيط الرسمة، أي المكان الذي تخيله الفنان لإبراز صعوبة العيش فيه زيادة على ذلك كفيفة وحامل وتحمل كل الأبناء على عاتقها، كذلك البنت وكأنها تكبر على تحمل المسؤولية منذ صغرها

3-4-2- نتائج التحليل:

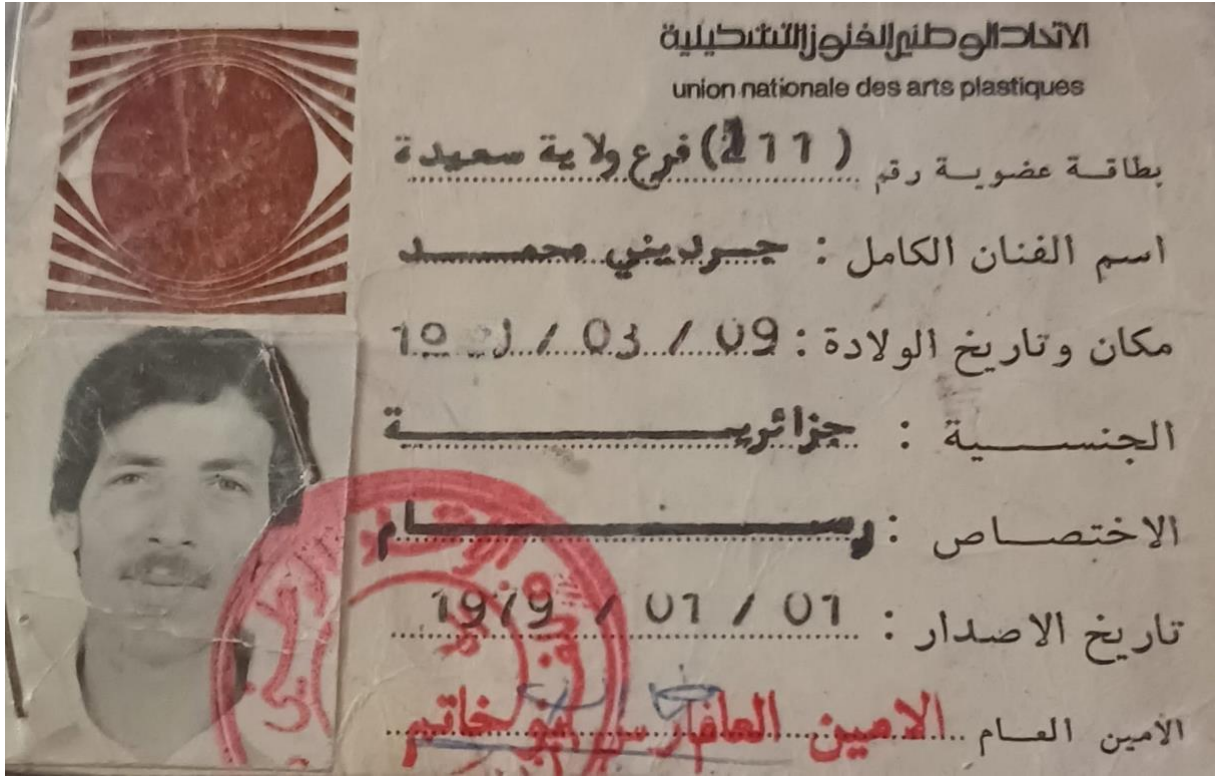
تمثلت أعمال الفنان محمد جرديني الفنان الجزائري معاصر بتأثره لمحيطه و مجتمعه الذي يعيش فيه، وذلك باعتماده على أفكار ومواضيع مختلفة يعالجها في ريشته ولوحاته، فنرى أن الفنان جرديني يهدف إلا إيصال رسائل للجمهور المتلقي من خلال أعماله الفنية، وهذا ما نلاحظه في هذه اللوحة معاناة المرأة فهو يعالج

قضية المرأة، ويظهر دورها وتحملها مسؤولية التربية ومواجهة الظروف القاسية، فمع ضعف قلب المرأة قوة كبيرة في التحمل والصبر.

خاتمة

خلال دراستي لهذا البحث توصلت لمعرفة أصول الفن التشكيلي الجزائري الذي مر بعدة عصور منذ الإنسان البدائي الطاسيلي والبربري إلى العهد الإسلامي، ليدخل في مرحلة جديدة معاصرة حيث تأثر بالأجانب خلال الحملات الاستعمارية الفرنسية على الجزائر، التي حاولت طمس هوية وعقيدة الشعب الجزائري الأصيل، فأثرت به لكن وبكل الطرق وبشتى المحاولات لم تستطع أن تبيده. فيعكس الفن التشكيلي الجزائري الأصيل تراثاً ثقافياً غنياً وتاريخاً متنوعاً، يمزج بين التقاليد العريقة والتجارب الفنية الفريدة، إذ يعتبر الفن التشكيلي في الجزائر واحداً من أهم المظاهر الثقافية التي تعبر عن هوية البلاد، كما يتأثر الفن التشكيلي بشكل كبير بالتراث الجزائري، حيث يستخدم الفنانون الرموز و الموضوعات التقليدية مثل الأزياء التقليدية والعادات والتقاليد في أعمالهم الفنية، التي تميزت بالألوان الزاهية والزخارف الجميلة التي تعكس الهوية الجزائرية والموروث الثقافي، وفي الأخير نرى تأثر الفن التشكيلي الجزائري بالعولمة والانترنت فأصبح الفنانون التشكيليون في الجزائر مبدعين بالتأثيرات الغربية. وفي الأخير توجب علينا أن نولي الأهمية للكثير من الفنانين أمثال الفنان محمد جرديني، الذين لم يسلط عليهم الضوء رغم كثرة أعماله وتكريماته داخل وخارج الوطن.

الملاحق



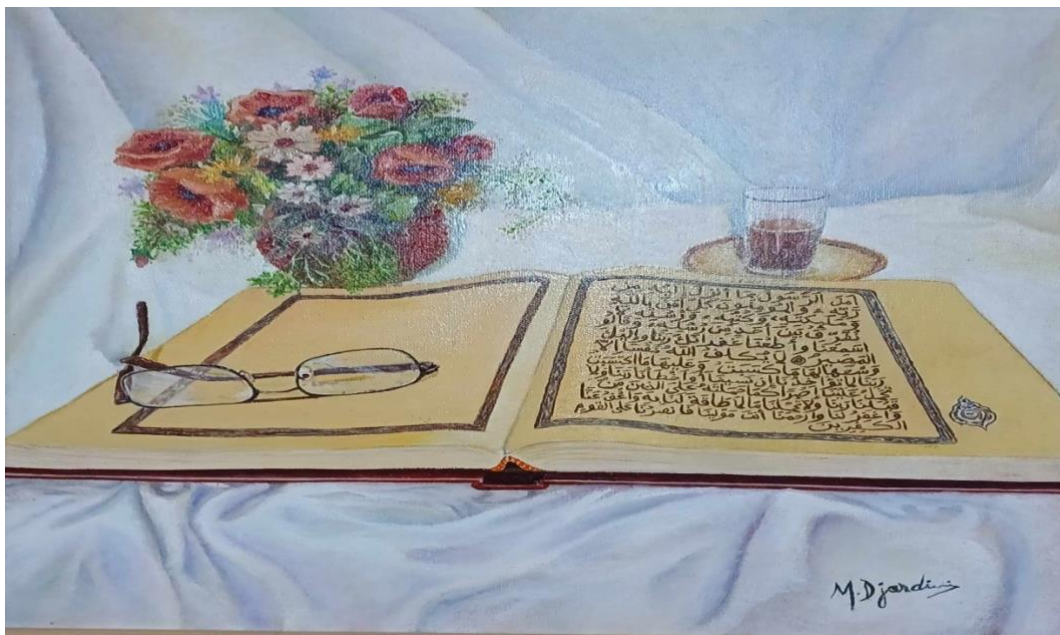
الشكل 1: بطاقة العضوية لاتحاد الوطني للفنون التشكيلية للفنان محمد جرديني



الشكل 2: لوحة الجسر الثاني لمدينة العين الصفراء (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 3: لوحة الجسر القديم العين الصفراء (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 4: لوحة الحياة للفنان جرديني (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



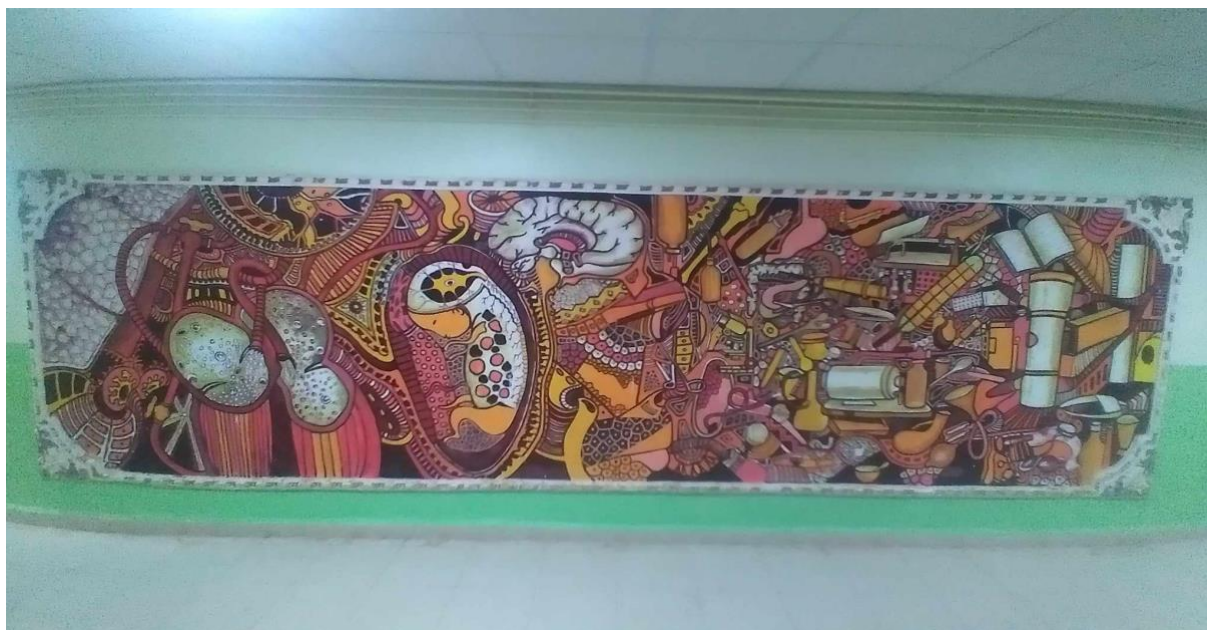
الشكل 5: لوحة الشهداء (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 6: بورتريهات لجدّة وابنة الفنان جرديني (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 7: لوحة معاناة الأم للفنان محمد جرديني (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 8: جدارية | للفنان محمد جرديني (المصدر مستشفى محمد بوضيف العين الصفراء)



الشكل 9: جداريتان 3/2 للفنان محمد جرديني (المصدر مستشفى محمد بوضيف العين الصفراء)



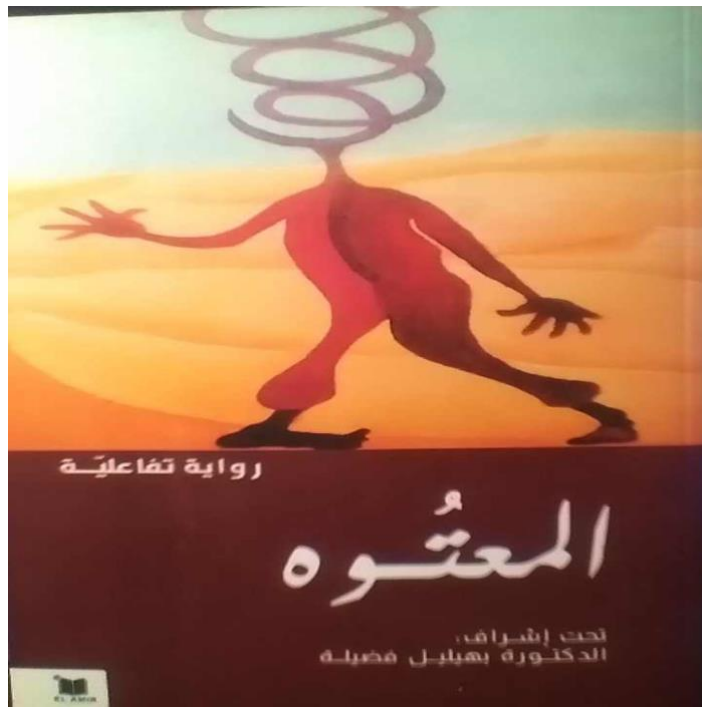
الشكل 10: جدارية 4 للفنان جرديني (المصدر مستشفى محمد بوضيف العين الصفراء)



الشكل 11: لوحة الجنين للفنان محمد جرديني (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 12: لوحة السجود للفنان محمد جرديني (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 13: المعتوه رسم الفنان محمد جرديني لغلاف رواية من تأليف الدكتورة بهليل فضيلة



الشكل 14: درع الإبداع الفني للفنان جرديني مسلمة من طرف وزارة السعادة بمملكة اطلانتس (المصدر ورشة الفنان بمنزله)



الشكل 15: صورة لمقابلة جمععتي مع الفنان جرديني بمنزله

قائمة المصادر والمراجع

- * د. عفيف بهنسي- الفن الحديث في البلاد العربية- دار الجنوب للنشر اليونسكو
*امينة ي - مجلة وارد بريس-2014/10/20
- *مقال خولة قلعجي- التأصيل الجمالي للحرف الإسلامية- مجلة رسائل تشكيلية-
2023/05/30
- *جامعة محمد بوضياف المسيلة - قسم علوم اجتماعية- محاضرة علم اجتماع الفن-
المحاضرة 10
- * ا د. احمد عبد القادر المهندس- مجلة الرياض- العدد 17147- يوم 2015/6/5
- *د/على العزمي الشربيني- القول بين الحداثة وبعد الحداثة والمعاصرة- جامعة
الإمام عبد الرحمان بن فيصل
- *ا/د بسلايم محمد- ا/د سلام جبار- الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته
- *Unesco.org-unesco/ cpu
- *Mr.ibrahembot-wikipedia sute
- * خالدي محمد- الفن التشكيلي الجزائري خلال الاستعمار الفرنسي
- * قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام- أطروحة
نييل شهادة دكتوراه- جامعة تلمسان- 2017/2016
- *متاحف الجزائر- سلسلة الفن والثقافة- الجزء الخامس
- *عز الدين إسماعيل- الفن والحضارة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 2003- اين
ندوش- الفن الجزائري
- *وزارة الثقافة- الفن المازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر.
- *قرزيمعمر- جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية- أطروحة لنيل
شهادة الدكتوراه- جامعة تلمسان-2018/2017
- *حفاوي باغلي- صحراء الجزائر الكبرى ورحلات وضلال الواحات وفي الكتابات
الغربية

- * سعاد فويال- المساجد الأثرية لمدينة الجزائر
- *د. عبد العزيز محمود لعرج- الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التوكمي-مفروشات عويدات -بيروت- لبنان- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر
- *عبد الرحمان جعفر الكناني- منمنمات محمد راسم الجزائري- روح الشرق في الفن لتشكيلي العالمي- منشورات الابريز- وزارة الثقافة الجزائرية- 2012
- *ابراهيم مردوخ- الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1998
- *ابراهيم مردوخ- مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر- ط1
- *بهادي منير-الاستشراق والعولمة الثقافية-دار الغرب للنشر والتوزيع-بيروت لبنان-2002
- *خالدي محمد- الاستشراق الفرنسي و أثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري- مجلة جماليات-جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- م1- العدد05
- *خالدي خالد- المستشرقين وأثرهم الفني والفكري بالجزائر- مجلة الأثر
- *All el hadj tahar la peinture algerian (les fandateurs) ED alpha ,alger,2015,p18
- *مقال احمد عبد الكريم-بين التجربة والجزور-مجلة العربي- يوليو 1997
- *محمد حسين جودي-الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي- دار الميسرة- ط1- 2007
- *PIERRE PRIER ,ORIENTXXI,1987
- Marie-c.jubile ,l'hestoire par les fammes ,14 , juilliet, 2022*
- *انور الدين بالغز- قراءة في التجربة التشكيلية الفنية للفنانة باية محي الدين- جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم- عدد04- ديسمبر- 2017
- *احمد عبد الكريم- الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر- مجلة العربي، يوليو 1997
- *جعفر اينال- اسياخم الوجه المنسي للفنان-ص

*ابراهيم مردوخ- الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر- المؤسسة الوطنية للكتاب-
1988

*عمارة كحلي-فلسفة البيانات الثقافية جماعة الأوشام- جامعة عبدالحميد بن باديس

*محمد حسين-الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي-دار المسيرة للطباعة
والنشر-2007

*أرشيف جريدة الموعد-2016/12/10

*محمد حسين- الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي

*مقال نسرين احمد زواوي- جريدة الحياة العربية-2022/6/1

*مريم.ن- مدرسة فنية شكلتها ريشة حسين زياني- جريدة المساء- 07 جوان 2022

*أرشيف مجلة الشرجا للفن-2023/05/20

*ب/ع- ت/ا- تأثير الفن التشكيلي على فن الجداريات في الجزائر بعد الاستقلال-
مذكرة تخرج ماستر- جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

*حبيبة بوزار-مكانة الفن التشكيلي الجزائري-أطروحة لنيل شهادة دكتوراه.

*زيتون عبد الرزاق-الفن التشكيلي المعاصر-أطروحة دكتوراه-جامعة تلمسان-
2019.

*مسلك الغنائم- المدرسة الجهوية مستغانم- وزارة الثقافة

*مقال عمر الخروسي- وكالة الأنباء العمانية

* ا/د-ايلاف سعد البصري- مقال المدرسة الواقعية- الجامعة المستنصرية

*نجم عبد الشهيبي- موجز في تاريخ الفن- مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع-
عمان الأردن، 2008 - الطبعة الأولى

<https://ar.wikipedia.org/wiki>*

قائمة المصادر والمراجع

*سناء خضر- مبادئ فلسفة الفن- دارالوفاء لدنيا للطباعة والنشر- د.ط-
اللاسكندرية- 2003

*موريس نادو- ترجمة نتيجة الحلاق- مراجعة عيسى عصفور- وزارة الثقافة
السورية -دمشق 1992

*قادة مجاهد مريم- مبارك سارة- النزعة السريالية في الفن التشكيلي الجزائري-
مذكرة ماستر تخصص دارسات في الفنون التشكيلية - جامعة ابو بكر بالقائد
تلمسان- 2020/2019

الفهرس:

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر
أ-ب-ج-د	المقدمة
	الفصل الأول: تقنيات التأصيل والمعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري
07	المبحث الأول: الأصالة والمعاصرة في الفن التشكيلي
07	تعريف الأصالة في الفن التشكيلي
10	تعريف المعاصرة في الفن التشكيلي
11	المبحث الثاني: أصول الفن التشكيلي الجزائري
11	تمهيد
12	فن الطاسيلي
14	النقوش والرسوم الجدارية في الجزائر

15	الفن البربري الجزائري
15	كتابة التيفيناغ
16	الفن الإسلامي الجزائري
20	المبحث الثالث: الفن التشكيلي المعاصر
20	المرحلة الكولونiale (ابان الاستعمار)
27	المرحلة ما بعد الكولونiale (ما بعد الاستقلال)
35	الفصل الثاني: القراءة السيميائية للوحة (معاناة المرأة للفنان محمد جرديني)
36	تمهيد
36	التعريف بالفنان محمد جرديني
38	أهم أعمال الفنان جرديني
46	تحليل لوحة معاناة المرأة للفنان محمد جرديني
53	خاتمة
55	الملاحق
64	قائمة المصادر والمراجع

69	الفهرس
70	الملخص

ملخص:

كان الفن التشكيلي جزءًا لا يتجزأ من التعبير الثقافي والتاريخي في الجزائر، حيث يُعد منبرًا للإبداع يعكس تراث الأمة وتطورها عبر العصور. مع مرور الزمن، أثرى هذا الفن المشهد الفني العربي والدولي ببصماته الخاصة، مُبرزًا التزامه بتصوير الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية، بالإضافة إلى المشاركة في الفعاليات الثقافية. الفنانون الجزائريون، بأعمالهم الفنية، ينقلون تجاربهم الفردية وتجارب مجتمعهم، محولين أعمالهم إلى لوحات تسجل الواقع، وتُعلي من قيم الروح الوطنية والهوية الثقافية للشعب الجزائري، ينهل الفن التشكيلي الجزائري بغزارة من معين التراث الغني للبلاد، مستلهمًا في ذلك الرموز والمواضيع الأصيلة كالزيتي التقليدي والعادات العريقة. تتجلى هذه الأصالة في الأعمال الفنية المفعمة بالألوان الحيوية والتصاميم الأنيقة التي تجسد الروح الجزائرية وتحفظ الميراث الثقافي. ومع تقدم العصر، استقى الفنانون الجزائريون الإلهام من العولمة والتقنيات الحديثة كالإنترنت، مما أثرى أعمالهم بلمسات عالمية. ومن الجدير بالذكر أن هناك فنانيين مثل محمد جرديني، الذين يستحقون التقدير والاعتراف بإسهاماتهم الفنية القيمة، سواء داخل الجزائر أو على الصعيد الدولي، رغم قلة الاهتمام الذي حظوا به.

الكلمات المفتاحية: الأصالة- المعاصرة - الفن التشكيلي في الجزائر- الفنان محمد

جرديني

Résumé:

L'art figuratif a fait partie intégrante de l'expression culturelle et historique en Algérie, où il constitue une source de créativité qui reflète l'héritage et l'évolution de la nation au fil des siècles. Au fil du temps, cet art a influencé le paysage artistique arabe et international avec ses propres conceptions, soulignant son engagement à photographier l'identité nationale et la mémoire collective, ainsi que sa participation à des activités culturelles. Les artistes algériens, par leurs œuvres artistiques, transmettent leurs expériences individuelles et communautaires, transforment leurs oeuvres en tableaux d'enregistrement de la réalité, reflètent les valeurs de l'esprit national et l'identité culturelle du peuple algérien. Ces origines se reflètent dans des œuvres d'art animées par des couleurs vives et des designs élégants qui incarnent l'esprit algérien et préservent le patrimoine culturel. Avec l'évolution de l'ère, les artistes algériens sont restés inspirés par la mondialisation et les technologies modernes telles que l'Internet, ce qui a influencé leurs œuvres à l'échelle mondiale. Il convient de noter qu'il y a des artistes comme Mohamed jardani, qui méritent l'appréciation et la reconnaissance pour leurs précieuses contributions artistiques, tant au sein de l'Algérie qu'à l'international, malgré le manque d'attention qu'ils ont reçu.

Abstract:

Art is an integral part of Algeria ' s cultural and historical expression. It is a platform for creativity that reflects the nation ' s heritage and development throughout the ages. Over time, this art has enriched the Arab and international art scene with its own prints, highlighting its commitment to portraying national

identity and collective memory, as well as participation in cultural events. Algerian artists, with their works of art, transmit their individual experiences and those of their society, transforming their work into reality-recording paintings, elevating the values of the national spirit and the cultural identity of the Algerian people. This authenticity is reflected in the works of art, which are filled with vital colours and elegant designs, which embody the Algerian spirit and preserve cultural heritage. As the age progressed, Algerian artists had been inspired by globalization and modern technologies such as the Internet, which had enriched their work worldwide. It should be noted that there are artists such as Mohamed jardini, who deserve recognition and recognition for their valuable substantive contributions, both within Algeria and internationally, despite the lack of attention they have received.

ملخص:

كان الفن التشكيلي جزءًا لا يتجزأ من التعبير الثقافي والتاريخي في الجزائر، حيث يُعد منبرًا للإبداع يعكس تراث الأمة وتطورها عبر العصور. مع مرور الزمن، أثرى هذا الفن المشهد الفني العربي والدولي بخصائصه الخاصة، مُبرزًا التزامه بتصوير الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية، بالإضافة إلى المشاركة في الفعاليات الثقافية. الفنانون الجزائريون، بأعمالهم الفنية، ينقلون تجاربهم الفردية وتجارب مجتمعهم، محولين أعمالهم إلى لوحات تسجل الواقع، وتُعلي من قيم الروح الوطنية والهوية الثقافية للشعب الجزائري، ينهل الفن التشكيلي الجزائري بغزارة من معين التراث الغني للبلاد، مستلهمًا في ذلك الرموز والمواضيع الأصيلة كالزبي التقليدي والعادات العريقة. تتجلى هذه الأصالة في الأعمال الفنية المفعمة بالألوان الحيوية والتصاميم الأنيقة التي تجسد الروح الجزائرية وتحفظ الميراث الثقافي. ومع تقدم العصر، استقى الفنانون الجزائريون الإلهام من العولمة والتقنيات الحديثة كالإنترنت، مما أثرى أعمالهم بلمسات عالمية. ومن الجدير بالذكر أن هناك فنانيين مثل محمد جرديني، الذين يستحقون التقدير والاعتراف بإسهاماتهم الفنية القيمة، سواء داخل الجزائر أو على الصعيد الدولي، رغم قلة الاهتمام الذي حظوا به.

الكلمات المفتاحية: الأصالة- المعاصرة - الفن التشكيلي في الجزائر- الفنان محمد جرديني

Résumé :

L'art figuratif a fait partie intégrante de l'expression culturelle et historique en Algérie, où il constitue une source de créativité qui reflète l'héritage et l'évolution de la nation au fil des siècles. Au fil du temps, cet art a influencé le paysage artistique arabe et international avec ses propres conceptions, soulignant son engagement à photographier l'identité nationale et la mémoire collective, ainsi que sa participation à des activités culturelles. Les artistes algériens, par leurs œuvres artistiques, transmettent leurs expériences individuelles et communautaires, transforment leurs œuvres en tableaux d'enregistrement de la réalité, reflètent les valeurs de l'esprit national et l'identité culturelle du peuple algérien. Ces origines se reflètent dans des œuvres d'art animées par des couleurs vives et des designs élégants qui incarnent l'esprit algérien et préservent le patrimoine culturel. Avec l'évolution de l'ère, les artistes algériens sont restés inspirés par la mondialisation et les technologies modernes telles que l'Internet, ce qui a influencé leurs œuvres à l'échelle mondiale. Il convient de noter qu'il y a des artistes comme Mohamed Jardani, qui méritent l'appréciation et la reconnaissance pour leurs précieuses contributions artistiques, tant au sein de l'Algérie qu'à l'international, malgré le manque d'attention qu'ils ont reçu.

Mots clés : originalité - contemporain - art plastique en Algérie - artiste Mohamed Jardani

Abstract :

Art is an integral part of Algeria ' s cultural and historical expression. It is a platform for creativity that reflects the nation ' s heritage and development throughout the ages. Over time, this art has enriched the Arab and international art scene with its own prints, highlighting its commitment to portraying national identity and collective memory, as well as participation in cultural events. Algerian artists, with their works of art, transmit their individual experiences and those of their society, transforming their work into reality-recording paintings, elevating the values of the national spirit and the cultural identity of the Algerian people. This authenticity is reflected in the works of art, which are filled with vital colours and elegant designs, which embody the Algerian spirit and preserve cultural heritage. As the age progressed, Algerian artists had been inspired by globalization and modern technologies such as the Internet, which had enriched their work worldwide. It should be noted that there are artists such as Mohamed Jardani, who deserve recognition and recognition for their valuable substantive contributions, both within Algeria and internationally, despite the lack of attention they have received.

Keywords: originality - contemporary - plastic art in Algeria - artist Mohamed Jardani